

الجزء العاشر السنة الخامسة

(١٥ يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٧) (١٢ شعبان سنة ١٣١٤) (٨ طوبه سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



جول سيمون

جول سيمون

الفيلسوف الفرنساوي الشهير

(ولد سنة ١٨١٤ وتوفي سنة ١٨٩٦)

لا ريب في ان التقلبات السياسية التي انتابت مملكة فرنسا في القرنين الماضيين كانت سبباً في الكشف عن مواهب كثير من رجالها فنبغ بعضهم بالسياسة وبعضهم بالعلم وآخرون بالخطابة . ويخال لنا ان السكينة اذا تسلطت على مملكة لا تدع مجالاً لظهور مواهب رجالها ونموّ ما كمن في عقولهم وعواطفهم كأن تقلبات الاحوال محكٌّ يكشف ما استتر من تلك القوى او هي كالكهربائية لا تظهر الاّ بالاحتكاك يشهد بذلك ما نقرأه من تواريخ الامم ماضيها وحاضرها . فلو راجعت التاريخ لرأيت أشهر رجال العالم انما هم ابناء المحن والقلاقل والتقلبات السياسية ليس لأن المحن تولد الرجال ولكنها تظهرهم وتكشف عن مواهبهم فكم بين ظهرانينا من كبار العقول وأصحاب المواهب وفيهم جماعة كبيرة قد خيم عليهم الخمول وغشيتهم السكينة فاشتغل بعضهم بالصناعة وبعضهم بالزراعة وبعضهم في التجارة حتى لقد نجد بين اهل الحراثة رجالاً توفرت فيهم مواهب اعاظم الرجال ولكن الاحوال لم تؤذن بظهورهم واشتهارهم لان الضرورة لم تجرّهم الى ذلك

أما الممالك الكثيرة القلاقل مثل فرنسا في القرنين الماضيين فان اهلها يسابقون الى المسابقة في ميدان العلم والسياسة ولذلك فقد نبغ بين الفرنساويين جماعة كبيرة لا يزال التاريخ يلهج بذكرهم وفي جملتهم جول سيمون صاحب الترجمة

(ترجمة حياته)

ولد هذا الفيلسوف في بلدة لوريان من اعمال فرنسا في ختام سنة ١٨١٤ وتلقى العلم في مدرسة (فان) وكان نبيهاً فطناً فنبغ بين اقرانه فحالما خرج من المدرسة تعين معلماً للتدريس في مدرسة رين ثم معلماً في مدرسة المبتديان بباريس سنة ١٨٣٢ وهو لم يبلغ العشرين من عمره ثم تعين استاذاً في مدرسة كاين فمدرسة فارسايل ثم استقدم الى باريس سنة ١٨٣٧ وتعين مساعداً في تدريس الفلسفة والتاريخ في مدرسة المبتديان وفي السنة التالية صار استاذاً لهذين العلمين فيها . وكان قد تتلمذ لكوزين

الفيلسوف الفرنساوي الشهير في مدرسة سور بون الذائعة الصيت فاختاره كوزين سنة ١٨٣٩ مساعدًا لهُ فيها وفي سنة ١٨٤٥ انعمت عليهِ حكومة فرنسا بنيشان اللجيون دونور وفي السنة التالية عرض نفسهُ للانتخاب نائبًا عن لانيون من مقاطعة السواحل الشمالية مرشحًا في القسم اليساري من حزب الشورى وكان مناظراه في الحزب الديموقراطي نسل ودي لكرمنين ففشل سيمون في هذا الانتخاب فتحوَّل عن المناصب السياسية الى خدمة السياسة بقلمهِ فاشترك مع صديق لهُ اسمهُ اميديه جاك في انشاء جريدة سمياها « حرية الفكر » كانا يدرجان فيها من المقالات السياسية والآراء الفلسفية ما يأخذ بمجامع القلوب · وكانت حكومة فرنسا اذ ذاك امبراطورية ففي سنة ١٨٤٨ حدثت ثورة سقطت بها الامبراطورية وقامت الجمهورية وهي المرة الثانية لقيامها وكان جول سيمون قد اشتهر بقوة جنانهِ وحسن بيانهِ فانتخبوهُ نائبًا عن مقاطعة سواحل الشمال المشار اليها وكان معتدلاً يكره التطرف فاشتهر بمقاومتهِ لحزب الاشتراكيين وصرَّح على رؤوس الاشهاد انهم اعداء العدالة يتخذون الاشتراكية ذريعة للثورة وقلب النظام · وعكف بكليتهِ على البحث في مسائل المعارف العمومية والحض على التعليم فتعين سكرتيرًا للجنة التعليم الابتدائي وفي سنة ١٨٤٩ استقال من منصب النيابة وتعين عضوًا في مجلس الامة ثم قضى تقلب الاحوال على جريدتهِ بالاحتجاب لوفاة احد رفقائهِ في العمل وفشل الآخر فعمد الى الكتابة في جريدة ناسيونال سنة ١٨٥٠

ولما انقلبت الجمهورية الفرنساوية وعادت الامبراطورية سنة ١٨٥٢ كان جول سيمون من أقل الاحزاب الجمهورية عداء للملك لاعتدالهِ وترويهِ فلم يصبهُ ما أصاب سواه من النفي والقتل فبقي في فرنسا واخذ في تأليف الكتب الفلسفية فأظهر من حدة الذهن وقوة الاستنباط ما سحر بهِ عقول الفرنساويين واشتهر خاصة بخطبهِ الرنانة في مجلس شورى القوانين فكان اذا قيل ان جول سيمون سيخطب في الجلسة الفلانية لم يتخلف عنها احد بل تقاطروا زرافات ووحدانًا لسماع كلامهِ والتمعن في قوة برهانهِ · واشهر خطبهِ ما قالهُ في مسائل التعليم ونشر المعارف وحرّية المطبوعات فتقلد منصبًا رفيعًا في نظارة المعارف ثم ارتقى حتى صار وزيرها انتخبهُ لذلك المنصب موسيو تيرس الرجل السياسي الفرنساوي الشهير · وفي سنة ١٨٧٢ اعتزل منصب

الوزارة على أثر خطاب رنان ألقاه على مجمع العلماء العام وفي سنة ١٨٧٥ انتخب عضوًا في مجلس الشيوخ وتولى رئاسة مجلس الوزراء سنة ١٨٧٦ واستقال من هذه المناصب سنة ١٨٧٧ وعكف على الابحاث المهمة في مجلس البرلمان واهمها مسائل المعارف العمومية ونشرها وتعميم التعليم ونحو ذلك

وبالجملة فان اعتداله في لهجته وامتيازه في قوة حجته كانا سببًا كبيرًا في احرازه منزلة رفيعة بين مواطنيه في العلم والسياسة والادارة فقد تقلب في المناصب العلمية كما تقلب في المناصب السياسية وتعين عضوًا في اكاذيمية العلوم الادبية والسياسية وعضوًا في الاكاذيمية الفرنساوية وفي جمعيات اخرى

وما زال عاكفًا على خدمة بلاده علمًا وعملًا حتى توفاه الله في اواخر العام الماضي كما ذكرنا ذلك في حينه

مؤلفاته وكتاباته

كان رحمة الله فيلسوفًا كبيرًا لم يكتب مقالة ولا لفظ خطابًا الا ضمنهُ آراء فلسفية تبهر العقول ومن جملة ذلك كتب ومقالات في فلسفة افلاطون على أوجهها واقسامها وقد نشر مؤلفات ديكارت ومؤلفات بوسيه الفلسفية ومؤلفات مالبرانش وانطون ارنول . وكتب في تاريخ مدرسة الاسكندرية مجلدين وألف كتابًا في الفلسفة على أسلوب يسهّل تعليم الفلسفة في المدارس وكتابًا سماه « الواجبات » وآخر في الديانة الطبيعية وآخر في الحرّية وكتابًا في حرية الضمير وآخر في العمل وآخر في المدرسة وكتابًا سماه « العامل ثماني سنوات » وآخر في السياسة الراديكالية وآخر في آلام الموت وآخر في المبادلة الحرة وكتابًا في التعليم الالزامي والمجاني واصلاح التعليم الثانوي وكتابًا في تذكار ٤ سبتمبر في مجلدين وآخر في حكومة الموسيو تيرس وكتاب في « الله والوطن والحرية » وألف كتبًا اخرى وانشأ مقالات عديدة في مثل هذه المواضيع العالية مما يضيق المقام عن استيفائهِ فضلًا عما كان ينشره في الجرائد الشهيرة مثل مجلة العالمين (Revue de deux Mondes) وجريدة الكل (Journal pour tous) وغيرهما مما جعل اسم جول سيمون ذائعًا بين قراء اللغة الفرنساوية في سائر اقطار العالم سواء كانوا من الفرنساويين او غيرهم

باب المقالات

الكهربائية (تابع ما قبلهُ)

المغناطيس الكهربائي

رأيت مما تقدم في الهلال الماضي كيف تتولد الكهربائية الكيماوية او الفولتائية وقد قرأت نواميسها وخصائصها فلا نظنك رأيت فيها ما تتولد منهُ حركة ميكانيكية لتحريك الآلات او جرّ العربات او غيرها · والسبب في ذلك ان النواميس الكهربائية التي ذكرناها هناك لا تقوم بما نحن في صدده ولكن لها خاصة اخرى هي اساس كل ما توصلوا اليهِ من الحركات الكهربائية الميكانيكية وهي « التمغنط بالكهربائية » فقد وجدوا بالاختبار ان المجرى الكهربائي اذا مرّ في حديد اعتياديّ صار ذلك الحديد مغناطيسًا جاذبًا فاذا كان الحديد لينًا كان تمغنطهُ وقتياً يزول حال زوال المجرى واذا كان فولاذًا ظلّ ممغنطًا مدة

فاذا اتيت بسلك متصل ببطارية كهربائية ولففتهُ على قطعة من حديد وادنيت من احد طرفيها شيئًا من برادة الحديد او من قطعهِ الصغيرة فانها تجذبها جذب المغناطيس وتزيد قوة الجذب بازدياد قوة البطارية وعدد اللفائف وقد اصطنعوا مغناطيسًا كهربائياً قوياً بالولاء قضيب ثخين من الحديد اللين على شكل نضوة الفرس ولف السلك الكهربائي عليهِ كما في الشكل ١ (ش ١)



المغناطيس الكهربائي

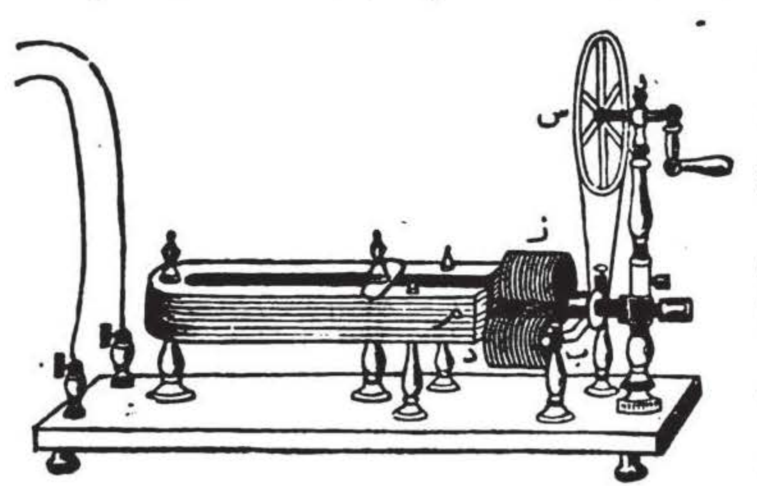
فان (ا ب) نضوة من حديد عليها لفافة من سلك متصل بالبطارية الكهربائية و (س) قطعة من حديد لين قد جذبتها النضوة وكلما زيدت اللفائف زادت قوة الجذب وقد يعلق بالقطعة (س) ثقل يزن ارطالاً فتحملهُ

الكهربائية المغناطيسية

وكما يتولد المغناطيس بالكهربائية فالكهربائية تتولد

بالمغناطيس اي ان كلاً من هاتين القوتين تحوَّل الى الاخرى فاذا أتيت بسلك منصول كالسلك المستخدم في نقل الكهربائية ويراد بفصلهِ ان يكون مكسوًّا بمادة فاصلة كالفرنيش او بعض الادهان او ان يلف عليهِ حرير او نحو ذلك . فاذا جعلت هذا السلك على هيأة لفافة ادخلت فيها قطباً من قطبي مغناطيس حقيقي وادنيت طرفي السلك من مقياس الكهربائية رأيت ابرتهُ تتأثر كما تتأثر من المجرى الكهربائي وعلى هذا المبدأ اصطنعوا آلات كثيرة بالكهربائية المغناطيسية اشهرها الآلات التي يستخدمها الاطباء وغيرهم لبعض الامراض العصبية واكثرها مصنوع على مبدأ الآلة المرسومة في الشكل الثاني (ش ٢)

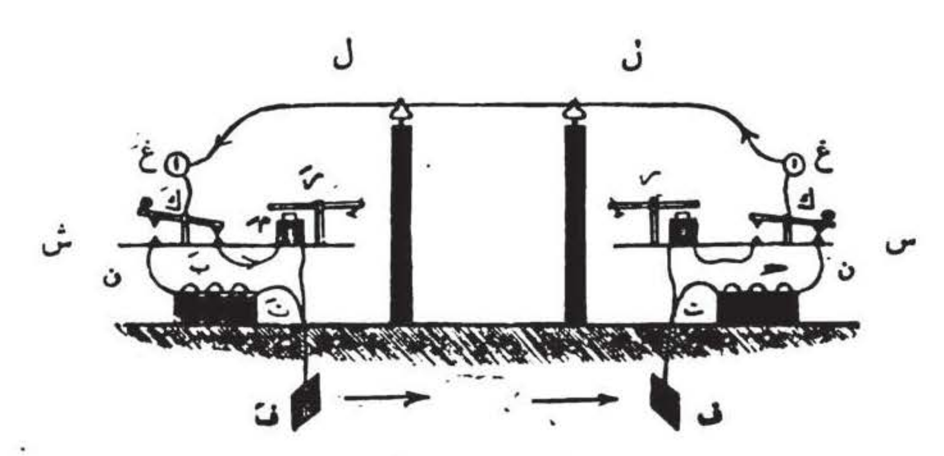
﴿ الكهربائية المغناطيسية ﴾



وهي مؤلفة من مغناطيس نضوي الشكل (م) مؤلف من عدة مغانيط نضوية مرتبة بعضها فوق بعض . ومن لفافتين (ز) و (د) وهما عبارة عن قطعتين من حديد لين على كل منهما لفة سلك منصول وهاتان اللفافتان مركبتان على اسلوب تداران بهِ تجاه قطبتي المغناطيس بواسطة الدولاب (س) والركبة (ب) ومتصلتان بسلكين يمتدان الى خارج صندوق الآلة وينتهيان بقبضتين يقبض عليهما المتطبب بالكهربائية فيشعر بالهزة الكهربائية . وفلسفة هذه الآلة ان اللفافتين تُدارانِ امام قطبتي المغناطيس النضوي فعند ما تلامس احداهما احد القطبين يتمغنط حديدها فيتكهرب سلكها فاذا انفصلت عن ذلك القطب زالت الكهربائية لان الحديد لين فاذا لامست القطب الآخر تكهربت ثانية ثم تزول الكهربائية عند انتقالها ثم تعود فتتكهرب وهكذا على التوالي فيشعر القابض على السلك بالكهربائية على هيئة هزات متوالية

﴿ التلغراف ﴾

وعلى مبدأ التمغنط بالكهربائية اصطنعوا آلة التلغراف المعروفة وترى في الشكل الثالث رسماً يمثل آلة التلغراف في بلدين والسلك التلغرافي بينهما فلنفرض ان الآلة



(ش ٣) التلغراف

اليمنى (س) في مكتب تلغراف الازبكية بالقاهرة والآلة اليسرى (ش) في مكتب تلغراف الاسكندرية فترى كلاً منهما مؤلفة من بطارية (ب و بَ) لكل منهما (١) قطبان (ن ت) و (نَ تَ) . (٢) مفتاح (ك) و (كَ) . (٣) قابلة (م) و (مَ) وهما عبارة عن لفافتين من سلك كهربائي حول حديد لين ليتمغنط بالكهربائية تمغنطًا زائلاً . (٤) كلفانومتر (غ) و (غَ) . (٥) راقم لرقم الحروف (ر) و (رَ) . واما ل ل فيشيران الى السلك الموصل بين البلدين . و (ف) و (فَ) لوحان كبيران من معدن مدفونان في الارض يتصلان بالبطارية من جهة وباللفافة او القابل من جهة اخرى

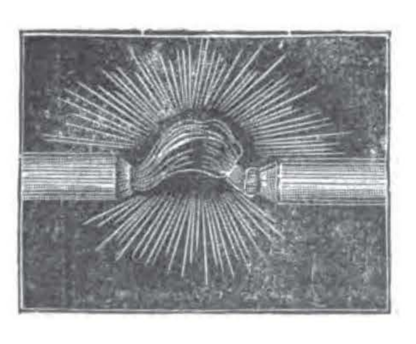
فاذا ضغطت بالمفتاح (ك) في تلغراف القاهرة يمرُّ المجرى الكهربائي من البطارية (ب) بواسطة القطب (ن) الى المفتاح (ك) فالكلفانومتر (غ) فالسلك ل ل الى الكلفانومتر (غَ) في تلغراف الاسكندرية فالمفتاح (كَ) فالقابلة (مَ) ومنها الى الارض فيمر في اللوح (فَ) ومنهُ الى (ف) فتتم الدائرة وبالضغط على هذا المفتاح ومسير الكهربائية على ما تقدم تجري كل الحركات التي ترسل بها الرسائل البرقية

وكيفية ذلك انك اذا ضغطت بالمفتاح عند (ك) وجرت الكهربائية الى (مَ) وهي اللفافة في البلد الاخرى تتمغنط قطعة الحديد المستغرقة في اللفافة ورأسها ناتئ منها فتجذب طرف الراقم (رَ) فيرتفع الطرف الآخر وفي رأسهِ مسمار يلامس لفافة من الورق موضوعة فوقهُ بحيث تتحرك حركة متواصلة يتراجع بها الورق (بكرةً) فيمر فوق المسمار فيرسم المسمار عليهِ خطا يطول او يقصر بنسبة المدة التي يكون بها

المفتاح عند (ك) ضاغطًا على (ن) فاذا رفع المفتاح (ك) بطل المجرى الكهربائي فيرتفع الراقم (رَ) بزنبرك فيهِ فيبعد رأسهُ الاخر عن الورق وهكذا على التوالي حتى تتم الرسالة المطلوبة وحروفها عبارة عن خطوط مستقيمة تختلف طولا وقصرًا

﴿ النور الكهربائي ﴾

قد علمت مما تقدم ان قطبي البطارية اذا تقاربا انبعثت من بينهما شرارة كهربائية تختلف مقدارًا باختلاف قوة البطارية واعلم ايضًا ان المجرى الكهربائي اذا كان مارًّا في سلك موصل ثم اعترضتهُ مادة غير موصلة تكاثفت الكهربائية فيهِ حتى تتحوَّل الى حرارة ثم الى نور ساطع شديد فاذا ربطت قطعة من فحم صلب في كل من طرفي البطارية وادنيت احدهما من الآخر يحمى الحديد حتى يبيضّ ويضيء ضوءًا ساطعًا هو النور الكهربائي كما ترى في الشكل الرابع (ش ٤) ﴿ النور الكهربائي ﴾

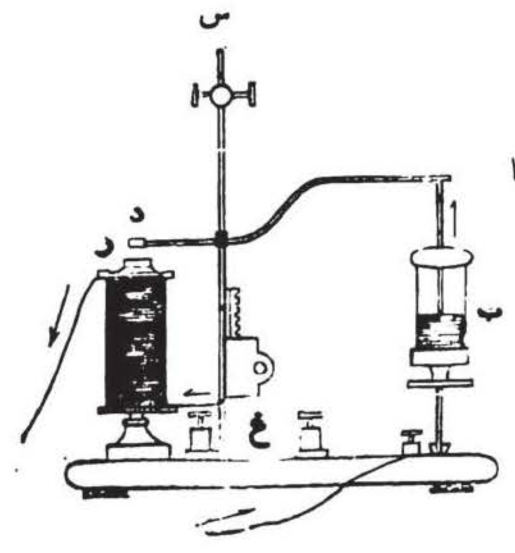


ومن هذا القبيل اذا كان المجرى الكهربائي جاريًا على سلك قطره سنتمتر ثم انتهى الى سلك دقيق فان هذا يحمى حتى يضيء ثم يشتعل ولو كان ذهبًا او فضة او حديدًا ولعل السبب ان ذلك السلك الدقيق يضيق ذرعًا عن تحمل المجرى الواسع فتتحوَّل الكهربائية فيهِ الى حرارة ثم الى نور وهذا هو المبدأ الاساسي في النور الكهربائي ولكنهم تفننوا في استخدام المواد التي يتخذون منها الاسلاك الدقيقة حتى تحتمل الحرارة الشديدة ولا تحترق كأنواع الكربون والبلاتين وغيرهما واذا تأملت في ما تشاهده في بعض منازل القاهرة وفي عربات الترمواي من المصابيح الكهربائية لما رأيت فيها سوى اسلاك دقيقة معرجة محماة الى درجة البياض ينبعث منها النور الكهربائي على المبدأ الذي قدمناه

﴿ توليد الحركة بالكهربائية ﴾

قلنا ان أسلس توليد الحركة بواسطة الكهربائية تمغنُط الحديد بالكهربائية ونقول الآن ان ذلك الحديد يجب ان يكون لينًا أي حديدًا بسيطًا لا فولاذًا لسرعة تمغنطهِ وسرعة زوال المغناطيس عنهُ فيجذب عند التمغنط و يترك عند زوال المغناطيس فتتولد من الجذب والترك حركة هي مبدأ هذا العمل في أبسط احوالهِ واليك آلة تمثل توليد الحركة بواسطة الكهربائية تراها في الشكل الخامس

وهي مؤلفة من قضيب معدني (ا د) مشدود الى عمود معدني (س غ) بواسطة مسمار يشبه محورًا يدور القضيب عليهِ بسهولة ا وفي اسفلهِ زنبرك وفي أحد طرفي القضيب قطعة من حديد لين (د) وفي الطرف الآخر قضيب من حديد منغمس في كاس فيها زئبق (ب) . وتحت القطعة الحديدية (د) لفافة من سلك كهربائي



(ش ٥) الحركة بالكهربائية

في وسطها قطعة سلك حديد لين (ر) وترى طرف السلك منحدرًا من اللفافة فهو اشارة الى اتصالهِ بأحد قطبي البطارية الكهربائية وترى عند أسفل الكاس سلكًا آخر منحدرًا فهو متصل بالقطب الآخر من تلك البطارية وترى في اسفل اللفافة سلكًا سائرًا منها الى العمود المعدني (س غ) ومنهُ الى القضيب (ا د) . فالدائرة الكهربائية لا تتم الَّا اذا غمس القضيب المنحدر من (ا) في الزئبق . ولتشغيل هذه الآلة يكفي ان يضغط على طرف القضيب عند (ا) حتى ينغمس في الزئبق فبانغماسهِ تتم الدائرة الكهربائية فيتمغنط الحديد في اللفافة فيجذب طرف القضيب (د) لان عليهِ قطعة حديد لين فيتنكس هذا الطرف ويرتفع الطرف الآخر (ا) فيخرج القضيب من الزئبق فتنقطع الدائرة فيبطل التمغنط فتزول قوة الجذب من الحديد (ر) فيرتفع الطرف (د) عنها بقوة الزنبرك بجانب العمود فيرجع القضيب العمودي الى الزئبق فتتم الدائرة فيتمغنط حديد اللفافة فيجذب طرف القضيب (د) فيرتفع الطرف الآخر من الزئبق فتنفصل الدائرة فيبطل التمغنط فيرتفع الطرف (د) بالزنبرك فينغمس الطرف الآخر (ا) في الزئبق فتتم الدائرة وهكذا على التوالي فتتولد حركة متواصلة بتواصل المجرى الكهربائي

وليست هذه هي الآلة التي تحرك بها الآلات الكهربائية الآن ولكننا بسطنا فيها المبدأ الذي تحرّك بهِ تلك الآلات فأساسهُ تمغنط الحديد باتصال الدائرة وزوال التمغنط بانفصالها فيجذب الحديد ويتركهُ كما رأيت . وعلى نحو هذا المبدأ اصطنعوا

دواليب مختلفة الحجم تدور في دوائر مؤلفة من لفائف على أساليب يدور بها الدولاب دوراناً يختلف سرعة وقوة باختلاف قوة المجرى الكهربائي ومن هذا القبيل حركة دواليب عربات الترامواي في شوارع القاهرة

﴿ ترامواي القاهرة ﴾

فترامواي القاهرة مؤلفة من بطارية عظمى موضوعة في مركز الشركة قطبها الواحد متصل بالخط الحديدي الممتد في الشوارع والقطب الآخر متصل بالاسلاك الممتدة فوق تلك الشوارع وهذان القطبان منفصلان اي انهما لا يلتقيان من طرفيهما فالدائرة غير تامة والكهربائية لا عمل لها ولا يكون لها عمل الاّ اذا وصلنا بين قطبيها فالعربات التي تسير على الخط الحديدي هي الموصل بين القطبين فتلامس ذلك الخط بعجلاتها من اسفل وتلامس السلك العلوي بعمود من حديد صاعد من سقفها يتحرك رأسه على السلك بواسطة بكرة من حديد . فاذا تمت الدائرة جرت الكهربائية في العربة ذات العمود بأسلاك منتشرة فيها فتصل الى آلات مستقرة في أسفل العربة تتحرك بواسطة المغناطيس الكهربائي فتتحرك وتحرك العجلات على الخط الحديدي فتسير تلك العربة وتجر ما يشد اليها من العربات وراءها ولا يسير القطار الاّ اذا كانت العجلات على الخط الحديدي من اسفل وكان العمود الحديدي ملامساً للسلك من الاعلى فاذا انحرفت العجلات عن الخط او انفصل العمود عن السلك وقف القطار

فلو وقف رجل على الخط الحديدي ومد يده حتى لامس السلك العلوي بقضيب من حديد او نحوه فانه يصاب بصدمة كهربائية تقتله حالاً لان المجرى الكهربائي يتم بواسطته فتحصل الصدمة كما تحصل الشرارة وقد تحصل تلك الصدمة ولو كان الرجل واقفاً على بعض جوانب الطريق خارج الخط الحديدي اذا كانت طبيعة الارض المجاورة لذلك الخط موصلة للكهربائية كأن تكون رطبة او نحو ذلك فاذا وقف عليها ولمس السلك بقضيب او نحوه شعر بصدمة قد تكون قوية حتى تقتله

ومن هذا القبيل خوفهم من انقطاع السلك ووقوعه على أحد المارة لئلاّ يقتله وهو لا يقتله الاّ اذا توفرت الشروط المتقدمة وفي كل حال لا يكون لوقوع ذلك الشريط أثر اذا لم يكن الطرف الذي يلامس الرجل هو الطرف المتصل بالبطارية أما الطرف الآخر فلا تأثير له البتة ومعنى ذلك ان الكهربائية تجري على الاسلاك من

مركز الشركة الى أطراف المدينة فاذا انقطع سلك في بعض الشوارع فانهُ ينفصل الى سلكين سلك لا يزال متصلاً بالبطارية ولا تزال الكهربائية جارية فيهِ وسلك منفصل عنها لا كهربائية فيهِ فاذا كان الجزء الذي يلامس الرجل هو الجزء المتصل بالبطارية فعل فعلهُ وإذا كان الآخر لم يكن لهُ من التأثير غير ما لسلك او جسم آخر وقع من شاهق

وقد سألنا بعض القرّاء عن الشرر الذي يشاهد بين العجلات والخط الحديدي وقد يظهر أحيانًا عند طرف العمود من الاعلى أثناء مروره في السلك العلوي فالجواب على ذلك يفهم مما تقدم في الهلال الماضي عند كلامنا عن الشرارة الكهربائية فقد قلنا انها لا تظهر الا اذا تقارب طرفا السلكين بغير ان يتماسَّا فاذا أدنيت قطبتي بطارية حتى يكون بينهما مسافة بعض الخطوط ظهرت بينهما شرارة مصحوبة بصوت يشبه الطنطنة فاذا تلامسا بطلت الشرارة ومن هذا القبيل مرور العجلات على الخط الحديدي فان العجلات تلامس الخط ملامسة تامة فلا ينبغي ان تظهر الشرارات الكهربائية ولكنها في مسيرها على الخط تكون في اتصال وانفصال دائمين فضلاً عن ان الاتربة التي تلتصق على بعض أجزاء الخط دون البعض الآخر تكون وسيلة لارتفاع العجلات عن الخط لحظة تظهر في خلالها الشرارات متواصلة

ومن هذا القبيل ظهور الشرارة على طرف العمود من الاعلى فانهُ ما دام ملامسًا للسلك ملامسة تامة لا تظهر منهُ شرارة فاذا فصلتهُ عن السلك واردت ارجاعه اليهِ فتراهُ عند ما يدنو منهُ تخرج منهُ شرارة كهربائية وقد يحدث مثل هذا الانفصال في أثناء مرور القطار فيمر طرف العمود على أجزاء من السلك فيها عقد او اعوجاجات يتسبب عنها بُعد العمود لحظة تظهر في أثنائها الشرارة

ويلاحظ ان الشرارات في العجلات لا تكون الاَّ في العربة ذات العمود لان الكهربائية تجري فيها وقد يصلون الكهربائية الى العربات الاخرى بواسطة سلك خاص بذلك ويكون هذا غالبًا عند ما يراد انارة العربات بالنور الكهربائي ليلاً فترى الشرر عند ذلك بين عجلات سائر المركبات



باب المراسلات

ترجمة نامق كمال بك

نشرنا ترجمة هذا العالم في الهلال الخامس من هذه السنة نقلاً عن حضرة الفاضل سعادتلو أبي الضياء توفيق بك الشهير بالاستانة فنشر المقطم الاغر على أثر صدور الهلال رسالة بامضاء (تركي) انتقد بها بعض نقط الترجمة بعبارات يتخللها طعن في سيرة أبي الضياء فكتب هذا الينا رسالة يدافع بها عن نفسهِ لم نر بدًّا من نشرها قال فيها : —

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

لا يخفى ان في الصحافة قاعدة يراعيها كل ذي شرف وهي ان من يتعرض للطعن في آخر يجب ان يصرح باسمهِ ولقبهِ (فالتركي) صاحب الرد في المقطم لم يراع ذلك فهو جبان مفترٍ يريد الايقاع بالناس ويخاف الرد عليهِ ولو كان تركياً كما يدعي لما أتى بذلك لان الاتراك قوم عرفوا بالشهامة وكرم الاخلاق لا يخافون التصريح باسمائهم فكاتب ذلك الرد اذًا من الجواسيس او من جرى مجراهم (الى ان قال)

أما ما اسنده اليَّ صاحب المقالة فهو غير الواقع وقد يجمل بي الاغضاء عنهُ لظهور فساده ولكنني اشير اليهِ على سبيل التصحيح لئلاَّ يعلق منهُ شيء باذهان بعض القراء فاقول

(اولاً) ان كمال بك لم يؤلف تاريخاً اسمهُ مطول وهذا يدلك على درجة انتساب ذلك التركي الى الاتراك

(ثانيًا) انهُ لا يوجد في اللسان التركي تاريخ اسمهُ (مطول) قديمًا كان او حديثًا وهذا أيضًا دليل ثان على بطلان دعوى المفترين

(ثالثًا) ان التاريخ الذي الفهُ كمال بك يسمى (عثمانلي تاريخي) وهو مؤلف من اثني عشر جلدًا بحجم القاموس فيها ١٤٠٠ صفحة وقد تقرر طبعهُ في مطبعتي على ان يطبع من كل جلد ٦٠٠٠ نسخة و يدفع للمطبعة سبعة وعشرون الف ليرة . وليس ذلك حسابًا وهميًا بل هو واقع ثابت بما طبع ونشر من اجزاء ذلك الكتاب

المفيد . والحسابات موجودة اريها لكل من يطلب الحقيقة . واذا تركنا الشهامة والعلم والادب جانباً فهل يُعقل ان احداً من اصحاب المطابع يتنازل عن هذه الارباح العظمى ويسعى في حرمان نفسه وغيره منها في حين انهُ لا يستطيع التوصل الى فائدة توازي ما ينفقه من هذه الجهة كما يعلم العموم فهذا ايضاً دليل قاطع على ضعف حجة المفتري

أما السبب الحقيقي لمنع طبع التاريخ المذكور فيعلمهُ كل تركي والذي سعى في منعهِ حيٌّ يرزق يسمى (صلاحي) وهو الآن مدير المطبعة العامرة وقد منع التاريخ من الطبع بسعايتهِ أقول ذلك واضع اسمي تحت ما اكتبهُ خلافاً لذلك (التركي) المصنع المختفي

(رابعاً) قال صاحب المقالة اني (معروف عند الاتراك بجهلي للأدب) فأقول ان كل فرد عند كل قوم هو عالم وجاهل بالنسبة الى غيره من افراد تلك الامة اذ فوق كل ذي علم عليم واذا قيل ان فلاناً معروف عند قومهِ بجهلهِ للعلم والادب يجب ان يكون ذلك المعروف قد ادعى العلم والادب فلم يظهر ولم يتحقق بهِ ما ادعاه فيشتهر بالجهل أما أنا فاني والحمد لله لم يثبت علي مدة عمري مثل هذه الدعوى . أما انتسابي للعلم والادب فهو عبارة عن انتسابي لفن الطباعة وهي الواسطة العظمى لنشر المعارف . نعم اني اشتهرت بين قومي بجودة الطباعة وقد صادق الاوربيون أيضاً على مهارتي في هذه الصناعة فاطلب من الله تعالى أن يوفقني في الوصول الى كشف بدايعها . فيظهر مما تقدم ان الرجل المنقطع لعمل قد يكون أعلم بهِ من كثير من الناس وانهُ يقدر أن يدعى الانفراد بتلك الصفة

(خامساً) ان السراي السلطانية ليس لها جاسوس يسمى أبا الضيا كما أن أبا الضياء لم يكلفهُ أحد في أثناء تردده اليها (مدة خمس وعشرين سنة) بان يكون جاسوساً والسراي السلطانية لم تكلف أحداً ولا سيما رجلاً من أصحاب الشرف بمثل هذا المنكر ولكن الذين في أنفسهم استعداد لهذا العمل فانهم يظهرون انفسهم واستعدادهم بافعالهم ويسعون الى الانتظام في هذه المهنة

(سادساً) ان السراي السلطانية لم تتصور نقل كمال بك المرحوم من محلهِ حتى تحتاج الى عون رجل عاجز مثلي لاجراءِ ما تضمره وقد كان نقل رميم المرحوم الى حظيرة (شهزاده سليمان باشا) طلباً مني وبناءً على كتاب بخط المرحوم يطلب فيهِ نقل رميمهِ الى ذلك المحل وكان هذا الكتاب مربوطاً للغرض الذي قدمتهُ في هذا الشأن وهو

الآن محفوظ واستطيع ان أريهُ لكل من يشتبه بهذه الحقيقة واني لأعجب كل العجب من هذه التهمة الباطلة لأن نقل رميم المرحوم كان دليلاً آخر على صدقي و وفائي للفقيد رحمهُ الله وقد قابل اولاده واقاربهُ ذلك بالامتنان كما يعلمهُ الجميع فكيف يجوز لكاتب هذه المقالة ان يرى الحسنة سيئة و يقلب الحقيقة قلباً مستهجناً حيثما لا يمكن التمويه والبهتان فضلاً عن ان الموقف بين دارين و بين حي وميت لا يساعد على الكذب عند صاحب ضمير وذمة

(سابعاً) ان تاريخ كمال بك ليس محفوظاً في السراي الهمايونية ولم يؤخذ غصباً كما ادعاه ذلك (التركي) وان النسخ غير المطبوعة منهُ لم تصل الى السراي بل انهُ لما منع أعدتُ الى المرحوم ما كان عندي من مسوداتهِ ولما توفي هو انتقل الى مخدومهِ عادة فاذا اشتبه صاحب المقالة في هذه المسألة ايضاً فليراجع مخدومه أكرم بك فيزيل الاشكال المنطلي عليهِ

(ثامناً) اني أرد ما قالهُ صاحب المقالة بحق اكرم بك نجل المرحوم المشار اليهِ ردّاً قطعياً رغماً عما أراده من الايقاع والاذية لان اكرم بك يعجز عن شكر ما يراه من النعم واللطف العالي السلطاني كما انهُ يفتخر بالخدمة الجليلة التي يتقلدها بالامتنان والشكر خلافاً لما يقولهُ ذلك المفتري (انتهى)

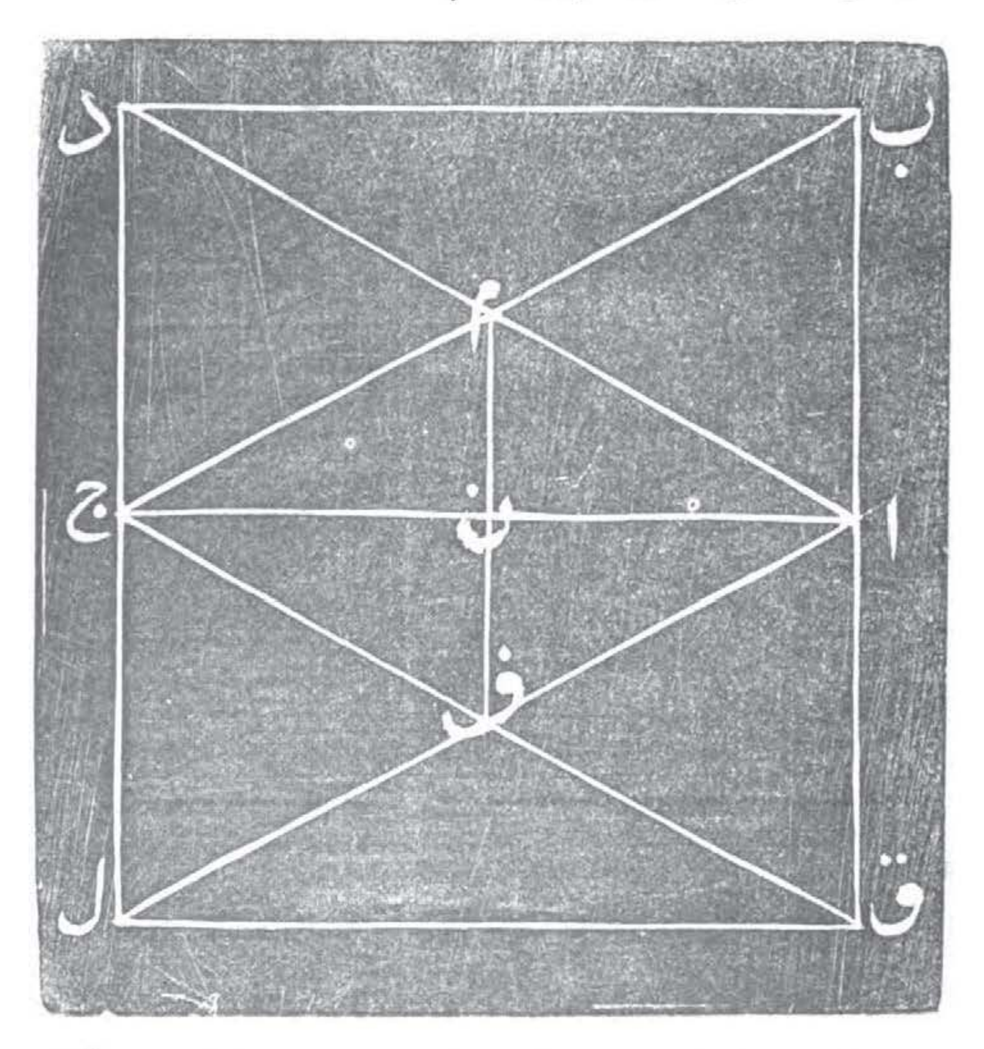
(الاستانة العلية) « أبو الضيا توفيق »

تنصيف الخط المستقيم

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

ذكر المهندسون في كتبهم القديمة والجديدة ان تنصيف الخط المستقيم في الهندسة يحصل بوصل خط مستقيم بين نقطتين تحصلان من تقاطع القوسين المتقاطعين فيكون الخط الواصل بين النقطتين عموداً على المستقيم الذي هو نصف قطر او جزء من نصف القطر لكلٍّ من الدائرتين اللتين القوسان المتقاطعان جزآن منهما وموضع نقطة تقاطع الخطين المستقيمين هو نقطة التنصيف للخط المستقيم الذي هو نصف قطر او جزءٌ منهُ وقد ذكروا في كتبهم ايضاً ان تعيين المركز المجهول في الدائرة يحصل بتنصيف

الخطين المستقيمين اللذين هما وتران لقوسين من الدائرة كيفما اتفق الخ . فعلى هذا التقدير يلزم الدور في كلامهم لان تعيين المركز المجهول في الدائرة موقوف على تنصيف الخط المستقيم وتنصيف الخط المستقيم لو يكون موقوفاً على تعيين المركز المجهول في الدائرة ليلزم الدور وهو محال وهنا ليس محل لذكر تعريف الدور راجع الى الحكمة النظرية تبان فيها استحالة الدور ولتعيين المركز المجهول في الدائرة قد ينوي وجهاً آخر ليس هنا محل لذكره لطول الكلام فيه



فلاجل تخليص طلبة الهندسة من الاعتراض فقد استخرج الداعي المتوكل على الله والمتوسل بروحانية رسول الله رسول مستي وكشف لتنصيف الخط المستقيم وجهاً لا يقبل الاعتراض قطعاً وهو ان يخرج من طرفي الخط المستقيم الذي يراد تنصيفه خطان متساويان يكونان اقصرين من الخط المطلوب تنصيفه و يوصل نهايتي الخطين بخط آخر ليحصل من مجموع الخطوط شكل مستطيل و يرسم القطران المستطيل المتقاطعان

في نصف المستطيل وكذلك من الجانب المقابل في الخط المطلوب تنصيفهُ تعمل مثل ما عملت قبلهُ من رسم مستطيل مساوٍ للمستطيل الاول ترسم قطريهِ بوصل نقطتي تقاطع القطرين من الجانبين بخط مستقيم فيكون ذلك الخط المستقيم منصفًا للخط المستقيم الذي يطلب تنصيفهُ

فليكن خط (ا ج) خطاً مستقيماً يراد تنصيفهُ فنخرج من طرفيهِ خط (ج د) وخط (ا ب) ونوصل نهايتيهما بخط (د ب) ومن هذا يحصل شكل مستطيل وهو شكل (ا ب د ج) ونرسم قطريهِ وهو (ا د) و (ب ج) فيتقاطعان في (م) وكذلك نخرج من الجانب الآخر من طرفي خط مستقيم (ا ج) خط (ا ق) و (ج ل) مساويين لخط (ج د) و (ا ب) ونوصل نهايتيهما بخط (ل ق) فيحصل شكل مستطيل مساوٍ ومطابق للاول وهو شكل (ا ق ل ج) ونرسم قطريهِ وهما (ا ل) و (ج ق) فيتقاطعان في (ف) ونوصل بين نقطتي قطري الشكلين [illegible] بخط مستقيم [illegible] فينصف خط مستقيم (ا ج) [illegible] خط مستقيم يحصل برسم [illegible] شكل مستطيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان ينشئ كل من معلميها في اللغة التي يعلمها خطاباً او محاورة في بعض المواضيع الادبية يتلوها التلاميذ في خلال المسائل العلمية فتكون فضلاً عن فائدتها تفكهة للحضور الذين يعتريهم الملل من سماع المسائل العلمية وتمريناً للتلاميذ على الوقوف امام الناس وحسن الالقاء ولم نعهد أحد المعلمين نسب شيئاً من تلك الخطب او المحاورات الى تلميذه او أحداً من آباء التلاميذ توهم ان ولده أنشأها ولا سيما ان التلاميذ الذين يتلونها أصغر من ان يتوهم بهم انشاء مثلها . وقد يوجد من تلاميذ الصف الاعلى من له بعض الالمام بالكتابة فيؤلف احياناً عبارات يصلح له المعلم اغلاطها و يسمح له بتلاوتها تنشيطاً له على غيرها فلا أرى في نسبتها اليه شيئاً من التزوير وقد مضى سنتان لم تحتفل المدرسة النهارية بفحصها السنوي لدواع لامحل لذكرها هنا أما المدرسة الليلية فأصغر تلامذتها يزيد عمره عن الثمانية عشرة اكثرهم أرفاق حضرته لا يصعب على احدهم انشاء كلمات يتلوها في احتفال فحصهم السنوي او في جمعية الاقتصاد في العوائد فلا أعلم ما الذي ألجأ اديبنا الى هذا الكنود فكأنه لم يجد في كنوز أفكاره من درر الفوائد ما يقدمه خدمة للوطن الا اتهام معلميه بالتزوير فأرجو ان تتكرموا بنشر أحرفي هذه في هلالكم الاغر ليعلم الجميع بطلان ما أتهمنا به حضرة المراسل فتظهر الحقيقة لدى القراء الكرام ولكم جزيل الفضل

(حمص) « ي . ش »

ترجمة أرمانوسة المصرية الى اللغة الفرنساوية

حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير

نتقدم اليكم أن تصرحوا لنا بترجمة رواية أرمانوسة المصرية و رواية فتاة غسان الى اللغة الفرنساوية ونتعهد لكم بمقتضى هذا الكتاب ان نبذل قصارى الجهد في ابرازها الى تلك اللغة في أحسن حلة فنرجو الافادة عن رأيكم في ذلك فاننا على أهبة الشروع في العمل ولكم الفضل

(الاسكندرية) « محمود متولي » « مصطفى ابراهيم »

« كاتب بجمرك الاساكل » « بادارة عموم البوسطة المصرية »

(الهلال) يسرُّنا اقدام حضرتكم على هذا العمل كما يسرُّنا نشر رواياتنا في اللغات الاجنبية على اننا لا نرى الشروع في ترجمة الروايتين معًا فان (فتاة غسان) لم تتم بعد فنرجو الاغضاء عن ترجمتها أما (ارمانوسة المصرية) فلا بأس من الشروع بترجمتها على شرط ان يتم ذلك في مدة معينة حتى اذا انقضت المدة ولم تنشر في تلك اللغة جاز لنا التصريح بترجمتها لسواكم وبناء عليهِ فاننا نضرب لكم أجل سنة كاملة من صدور هذا الهلال فاذا لم تتموا العمل في اثنائها كنا في حلٍّ من هذا التصريح

رواية أُرمانوسة المصرية في اللغة الانكليزية

نبهنا بعض الاصدقاء الى تقريظ نشرتهُ جريدة التمس والاجبشن غازت وغيرهما من الجرائد الانكليزية في أوائل الجاري لرواية انكليزية اسمها « أرمانوسة المصرية » (Armenosa of Egypt) فتبادر الى ذهننا ان أحد كتاب الانكليز قد نقل روايتنا أرمانوسة المصرية الى اللسان الانكليزي ولم يستأذننا فبحثنا عن ذلك الكتاب في مكاتب القاهرة فعثرنا على نسخة منهُ فاذا هي رواية الفها سيادة الاسقف الفاضل شارلس هنري بتشر رئيس الكنيسة الانكليزية في القاهرة صدرت من المطبعة في أوَّل هذا العام فتصفحناها فرأيناها تشبهُ روايتنا المشار اليها اسماً وموضوعاً مشابهة كلية حتى قد يخال لمطالعها لاوَّل وهلة انها مترجمة عنها لولا انهُ يرى بعد ذلك انها دينية وتخالف روايتنا بسياق الحكاية . ولولا اعتقادنا صدق سيادة الاسقف لاتهمناه بالتقليد ولذلك فاننا نعد وقوع هذا الامر من غرائب التوارد على ان وجود روايتين باسم واحد وموضوع واحد قد يوقع شكاً و يوجب التباسًا و بما ان حضرتهُ قد الف روايتهُ بعد تأليفنا روايتنا ببضع سنوات و بعد ظهور روايتنا وانتشارها نسنة على الاقل فقد كان المنتظر من حضرتهِ اذا اراد تأليف رواية في هذا الموضوع ان يختار لها اسماً غير هذا الاسم دفعًا للالتباس في المستقبل اذ قد نترجم روايتنا الى الانكليزية او روايتهُ الى العربية فيكون لنا روايتان في اسم واحد وموضوع واحد ولغة واحدة لمؤلفين مختلفين ولا يخفى ما في ذلك من دواعي الالتباس وقد يعتذر انهُ الف روايتهُ وهو لم يعلم بروايتنا لجهلهِ اللغة العربية وهو عذر مقبول ولكننا قد بسطنا لهُ الواقع فليتبصر في الامر وليحكم بما يتراءى لهُ ولا غرض لنا مما نقدم الاَّ إظهار الحقيقة ودفع الالتباس

﴿ فتاة غسان وقرّاء الهلال ﴾

نشكر لحضرات الافاضل الذين كتبوا الينا بشأن « فتاة غسّان » ونثني على حسن ظنهم بنا وارتياحهم لما يقرأُونهُ من كتاباتنا على اننا اذا كتبنا ما يلذّ لهم انما يكون ذلك من آثار تنشيطهم وحسن ظنهم وقد شممنا في بعض كتب الاصدقاء رائحة الاستفهام عن بعض ما نشرناه من « فتاة غسان » في الهلالين الاخيرين والجواب على ذلك ان ما اوردناه ونورده من الحقائق التاريخية في هذه الرواية منقول عن مؤرخي الاسلام اما حرفياً واما معنوياً كما يفهم مما نورده من أسماء المؤرخين في ذيل كل صحيفة وخصوصاً الحوادث الاسلامية فان مصادرها اسلامية محضة لاننا أبعد الناس عما يذهب اليهِ بعض الافرنج في تأويل تلك الحوادث واستنتاج ما يستنتجونهُ منها . فنتقدم الى اصدقائنا المشار اليهم ان يعتقدوا صدق اخلاصنا في كل ما نكتبهُ فلا يأَولوا كلامنا الى غير المفهوم منهُ ولولا الامل بحسن ظنهم لم نقدم على خوض هذا العباب مع ما يعترض مثلنا فيهِ من العقبات ما لا يستطاع اجتيازه الاَّ بالحذر والانتباه

﴿ تابع التشطير والجواب على البيتين المدرجين في الهلال السادس ﴾

مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) بربك أيها الفلك المدار ... ألست بقدرة المولى تدارُ
فما غير المضل يقول زيفًا ... أقصدٌ ذا المسير أم اضطرارُ
مسيرك قل لنا في أي شيء ... يكون وما لنا منهُ اعتبارُ
يناديك الجهول أفيك سرٌّ ... ففي أفهامنا منك انبهارُ

(حلب) « ا . ف . اميري »

(٢) بربك أيها الفلك المدار ... الى مَ السير مع هذا الدوار
أراك تسير دومًا دون بطىء ... أقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في أي شيء ... ليهدأ بالنا ولك الخيار
فنورنا وافصحنا مقالاً ... ففي افهامنا منك انبهار

(المنصورة) « ن . خ ح . »

(٢) بربك أيها الفلك المدار أليس لسيرك هذا قرار
ففكري فيك مشغول فقل لي اقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء وفيه الليل يعقبهُ نهار
وهذي حكمة المولى تعالى ففي افهامنا منك انبهار
(شبين الكوم) «حسن راسم حجازي»

باب السؤال والاقتراح

شهادة يوسيفوس للسيد المسيح

(الاسكندرية) اسكندر افندي اغناطي سابا

ورد في الفصل السادس من تاريخ يوسيفوس المورخ الشهير المطبوع في بيروت سنة ١٨٧٢ بنفقة الخواجات سليم نقولا مدور وابراهيم سركيس ما يأتي

« وكان ايضاً في هذا الوقت رجل حكيم اسمهُ يسوع ان كان جائزاً ان يدعى انساناً وكان صانعاً عجايب ومعلماً للذين ارادوا ان يتعلموا الحق وكان لهُ تلاميذ كثيرون من اليهود والامم هو المسيح الذي اشتكى عليهِ رؤساؤنا واكابر ملتنا وسلمهُ بيلاطس النبطي للصلب ومع هذا كل الذين تبعوهُ من البداءة لم يتركوه وقد نظر اليهِ حياً ثلاثة ايام بعد صلبهِ كما كان قد تنبأ بعض الانبياء وقد صنع معجزات اخرى كثيرة ولم يزل الى يومنا هذا بعض الناس يدعون مسيحيين الذين يعترفون بهِ رئيساً لهم » انتهى بحرفهِ الواحد

ولكن بعض الاصدقاء انكر صحة الترجمة فجئتكم راجياً اظهار الحقيقة ولكم الفضل

(الهلال) قد عثرنا على فقرة بهذا المعنى في الفصل الثالث من الكتاب الثامن عشر من «آثار اليهود» (Antiquities of the Jews) ليوسيفوس وهو غير كتابهِ في «حروب اليهود» ولم نعثر عليها في الفصل الذي أشرتم اليهِ أما ترجمتها فعلى مثل ما أوردتموهُ مع اختلاف طفيف لا يطعن في المعنى المراد وهاك الترجمة

« عاش نحو ذلك الزمن يسوع وهو رجل حكيم اذا جاز ان نسميهُ رجلاً لأنهُ عمل أعمالاً عجيبة وكان يعلم كل من يرتاح الى معرفة الحق فالتفَّ حولهُ جماعة كبيرة من اليهود والوثنيين . وكان هو المسيح فلما حكم بيلاطس عليهِ بالصلب عملاً باشارة رؤسائنا لم يتخلَّ عنهُ أحدٌ من الذين أحبوه قبلاً لانهُ ظهر لهم حياً في اليوم الثالث وقد تنبأ الانبياء عن ذلك وعن عشرة آلاف غريبة اخرى تتعلق بهِ . وطائفة المسيحيين ويسمون كذلك نسبة اليهِ لم تزل منهم بقية حتى الآن »

موافقة السنين الهجرية للسنين المسيحية

(حمص) رزق الله افندي نعمة الله عبود

أرجو ان تفيدوني عن السنين المسيحية الموافقة لكل رأس قرن من القرون الهجرية من سنة ١ الى ١٣٠٠

(الهلال) ترون جوابكم في هذا الجدول

السنة ٠٠١ هجرية يوافق اولها الجمعة في ١٦ يوليو (تموز) سنة ٦٢٢ ميلادية
« ١٠٠ « « « الاربعاء ٠٣ اوغسطس (آب) ٧١٨ «
« ٢٠٠ « « « السبت ١١ « « ٨١٥ «
« ٣٠٠ « « « الثلاثاء ١٨ « « ٩١٣ «
« ٤٠٠ « « « الخميس ٢٥ « « ١٠٠٩ «
« ٥٠٠ « « « الاحد ٠٢ سبتمبر (ايلول) ١١٠٦ «
« ٦٠٠ « « « الاربعاء ١٠ « « ١٢٠٣ «
« ٧٠٠ « « « الجمعة ١٦ « « ١٣٠٠ «
« ٨٠٠ « « « الاثنين ٢٤ « « ١٣٩٧ «
« ٩٠٠ « « « الخميس ٠٢ اكتوبر (ت ١) ١٤٩٤ «
« ١٠٠٠ « « « السبت ١٩ « « ١٥٩١ «
« ١١٠٠ « « « الثلاثاء ٢٦ « « ١٦٨٨ «
« ١٢٠٠ « « « الجمعة ٠٤ نوفمبر (ت ٢) ١٧٨٥ «
« ١٣٠٠ « « « الاحد ١٢ « « ١٨٨٢ «

السيد البدوي

(طنطا) محمد افندي عوض الدخاخني

أرجو الافادة عن ترجمة حياة (السيد البدوي) المشهور بطنطا

(الهلال) يقال انهُ من ذرية زين العابدين بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولد بمدينة فاس من اعمال المغرب وانتقل أبوه بهِ الى مكة سنة ٦٠٣ ﻫ وعمرهُ سبع سنين فقرأ القرآن وطلب العلم ثم اخذ في الصمت والعزلة وحصل لهُ الجذب ثم رحل الى مصر ودخل طنطا سنة ٦٣٧ ﻫ واقام بها على سطح دار لزمها ثم شاع صيتهُ وكثرت تلامذتهُ واتخذ الخرقة الحمراء شعاره وتوفي سنة ٦٧٥ ﻫ وعمرهُ ٧٩ سنة واخذوا يقيمون لهُ الاحتفال بمولده من ذلك الحين سنوياً

باب الأخبار العلمية

علاج الدكتور ثابت صدرنا هذا الهلال بمنشور أصدرتهُ شركة ثابت وشركاه بشأن العلاج الذي اكتشفهُ الدكتور ثابت (لدوار البحر وقيء الحبالى) وهو تمهيد للائحة الاكتتاب التي سنصدرها قريبًا وفيها شروط الشركة فنوجه التفات حضرات القراء الى ذلك المنشور والى التعهد المرفق بهِ فان المتعهد لا يكلَّف بدفع قيمة الاسهم المشترك فيها الاَّ بعد الاطلاع على شروط الشركة واستلام الوصل من احد البنوك

حفظ اللحوم بالكهربائية اكتشف بعضهم في ربودي جنيرو بالبرازيل طريقة لحفظ اللحوم بواسطة الكهربائية وكيفية ذلك ان يغمس اللحم في مذوب الملح في الماء بنسبة ٣٠ الى مئة وينفذ فيهِ مجرى كهربائي متواصل مدة عشر ساعات الى عشرين فيتم تمليح اللحم كأنهُ قضى أشهرًا في ذلك الملح فيرفع من المذوب ويعلق في الهواء ليجف ويجب الانتباه الى السلك الكهربائي الذي يغمس في المحلول حتى لا يكون من المعادن التي تتأكسد في الملح كالزنك او الحديد وافضل المعادن لذلك البلاتين

برج هائل يدور عزم الفرنساويون بباريس على انشاء برج هائل يبلغ ارتفاعه نصف ارتفاع برج ايفل سيبنونه في منتصف المدينة على قمة مونمارتر وهي أعلى نقطة داخل اسوار باريس وسيكون بناؤُه على كيفية يدور بها على نفسه بآلات تحرك بقوة الماء فيدور دورة كاملة في دقيقتين وسيجعلون في قمتهِ قاعة كبيرة للرقص (بالو) تدور بها رحى الرقص كل يوم من الساعة ١١ قبل الظهر الى الثانية بعده وسينشئون في أسفلهِ قاعة للتزحلق (سكاتن رنك) يرصفونها بجليد اصطناعي

اكبر مدفع في العالم يصطنع الاميركانيون الآن مدفعًا هائلاً سيكون أعظم مدفع صنع حتى الآن طوله خمسون قدمًا ووزنهُ ١٢٥ طنًا ووزن قنبلتهِ ٢٣٧٠ ليبرة يقذفها المدفع الى مسافة ١٦ ميلاً بسرعة ٢٠٠٠ قدم في الثانية الاولى واذا اعترضتها على مسافة ميلين من المدفع صفيحة من فولاذ صلب ثخانتها ٢٧ قيراطًا ونصف قيراط نفذتها واذا استخدموا في اطلاقها بارودًا اعتياديًا احتاجوا الى ١٠٦٠ ليبرة منهُ في كل طلقة

ماذا يصيب السفن بعد غرقها كثيرًا ما نسمع بانكسار السفن وغرقها في لجج البحار ولكننا قلما بحثنا عمَّا يصيبها بعد ذلك وقد قرأنا لكاتب انكليزي مقالة في هذا الموضوع خلاصتها ان السفينة اذا تعطلت آلاتها او اصيبت بما اوجب غرقها فاذا كانت قليلة الحديد نزلت في الماء نزولاً بطيئًا حتى تلامس القاع وترقد هناك ساكنة هادئة واذا كانت مثقلة بالحديد او غيره نزلت مسرعة وربما صادمت الصخور وتكسرت · فاذا صارت في قاع البحر حام حولها سكان البحار من الحيتان الضخمة الى الديدان الصغيرة فاذا كان في السفينة ما يؤكل اكلتهُ وتخللت الغرف والنوافذ والثنيات واتخذتها مضاجع ومجالس ثم اخذت تكسو سطوح السفينة كاسًا طبقة فوق اخرى حتى لا يبقى لها أثر ظاهر وقد يقتضي لذلك أزمنة طويلة او دهور يبنون في أثنائها ابنية من المرجان والاسفنج والاصداف على اختلاف اشكالها والوانها واول ما يندثر من أجزاء السفينة حديدها ثم خشبها ومن اكثر المواد احتمالاً للمؤثرات الكيماوية الذهب والبلاتين والزجاج فان الذهب يبقى ذهبًا ولو مكث في قاع البحر دهورًا وكذلك البلاتين والزجاج وهذا الاخير اقلها احتمالاً

حصان اصطناعي تشتغل السيدة مسز وود المخترعة الانكليزية في اختراع

حصان يسير في الطرق وقد بينت الاسلوب الذي ستصنعهُ عليهِ فقالت انها ستصنع صندوقًا يشبه الحصان بكل ظواهرهِ الأ قوائمهُ فانها ستكون مبتورة اما ما بقي من جسمهِ فستجعلهُ كثير الشبه بالحصان الحقيقي وستجعل داخل ذلك الصندوق آلة بخارية تحرَّك بزيت البترولبوم فاذا تحركت الآلة مشى ذلك الحصان في الشوارع يسابق جياد الخيل وهو يصلح للركوب او لجر المركبات

❊ **تأثير أشعة رونتجن على الجلد** ❊ وجد الاستاذ نورمان لوكير بالاختبار ان لهذه الاشعة تأثيرًا سيئًا على الجلد اذا طال تعرضهُ لها او تكرَّر فان بعضهم كان يشتغل بهذه الآلة فمضت بضعة اسابيع ولم يظهر في الجلد تغيير ثم ظهر على الاصابع نقطات صغيرة ما لبثت ان التهبت وتقيحت وهو لم يفقه للسبب فظل عاملاً في تلك الآلة ويداه تتعرضان لتلك الاشعة كالعادة والحالة تزداد رداءة فاستشار الاطباء فوصفوا لهُ بعض المراهم فأفادتهُ ولكن الجلد تقشر وتولدت لهُ بشرة جديدة والرجل مع ذلك لايزال عاملاً فعادت البثور والالتهاب فعاد الى العلاج فزالت البشرة ثانية وزالت الاظافر معها وتكرَّر ذلك ثلاث مرات ولم ينتبه لسببهِ الحقيقي ثم وجدوا ان ذلك ناتج عن تأثير أشعة رونتجن على البشرة بما يشبه تأثير اشعة الشمس المحرقة اذا تعرضت لها البشرة طويلاً

❊ **آلة الكناسة** ❊ من أحدث الاختراعات آلة تكنس بها المنازل وينظف بها الاثاث بواسطة الهواء المضغوط وهي عبارة عن قربة من كاوتشوك وانبوبة طول عصا المكنسة الاعتيادية تشد من طرفها الواحد بالقربة وفي الطرف الآخر اداة من نحاس مستطيلة تشد الى الانبوبة مصنوعة على أُسلوب يخرج الهواء منها في شق عرضي فاذا ضغطتَ على القربة اندفع الهواء من ذلك الشق بقوة تكفي لحمل الكناسة التي تجتمع عادة في المنازل والفنادق

❊ **الهلال ومشتركوه** ❊ نرجو من حضرات المشتركين الذين تنقصهم الاعداد الاولى من هذه السنة ان يمهلونا ريثما نعيد طبعها فنقدمها لهم مع الشكر

(اصلاح) ورد في صفحة ٣٤٨ بالهلال الماضي سطر ١١ و ١٥ و ١٦ لفظ (أمينة) والصواب (آمنة)

فتاة غسان (تابع ما قبله)

فاجابنا بقلب لا يهاب الموت قائلاً « ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولاً وانزل عليّ كتابًا وامرني ان اكون لكم بشيرًا ونذيرًا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه عليّ أصبر لحكم الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » فاردنا ان نمتحن اعتقاده فقلنا له « ان كنت غير قابل شيئًا مما عرضناه عليك فانك قد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلدًا ولا اقل ماء ولا اشد عيشًا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فيسير عنا هذه الحال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر لنا فيها انهارًا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصيّ بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسألهم عما تقول أحقٌّ هو ام باطل فان صدقوك وصنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك رسولاً كما تقول » فاجابنا وهو لا يتلجلج ولا يتردد قائلاً « ما بهذا بعثت اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه عليّ أصبر ان الله تعالى يحكم بيني وبينكم » (١) وطال الجدال بيننا في مثل ذلك وهو باق على قوله حتى خرج ونحن لا نرى سبيلاً الى الايقاع به

وكان ابو سفيان يتكلم والجميع صامتون يتطاولون باعناقهم فلما وصل الى هذا الحد جعلوا ينظرون بعضهم الى بعض وهم يعجبون لما سمعوه فقال بطريرك القسطنطينية لهرقل اني لا أرى هذا الرجل الاّ قد جاءهم بالحق وهم انما يشكون من دعوته اياهم الى دين الله . ثم عادوا الى استماع بقية الحديث فقال هرقل وما جرى بعد ذلك

قال ابو سفيان وما زال امر هذا الرجل يستفحل حتى كثر انصاره ومن غريب ما رأينا منهم انهم كانوا يحتملون منا الامور الصعاب والاضطهاد الشديد على ان يكفروا به فلم يفعلوا حتى اذا ضيقنا عليهم فرّ جماعة منهم الى بلاد الحبشة فحماهم ملكها واخذ بناصرهم أما محمد فبقي في مكة يدعو الناس بالحسنى والصبر ونحن غافلون حتى

---

(١) السيرة الحلبية

سمعنا باسلام عمر بن الخطاب وهو من أعظم رجال قريش فتأيدت دعوتهُ بهِ كما تأيدت بحمزة فعظم امره واشتد ازره فصار دعاتهُ يتكاثرون يوماً بعد يوم بما ينضم اليهم من القبائل فخفنا عاقبة ذلك فاجتمعنا وائتمرنا على ان نكتب كتاباً نتعاقد فيهِ على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا ننكح اليهم ولا ننكحهم ولا نبيعهم شيئاً ولا يبتاعوا منا شيئاً فكتبنا صحيفة تعاهدنا عليها وتواثقنا وعلقناها في جوف الكعبة ولكنها ما لبثت ان نقضت لاننا تعهدناها يوماً فاذا هي قد اكلتها الارضة فتشاءمنا بذلك واسقط في يدنا فلبثنا ننتظر ما يأتي بهِ الزمان

فمنذ عشر سنوات تقريباً (١) توفي ابو طالب وخديجة فذهب الذي كنا نهابهُ ونجلُّ مقامهُ فنلنا من محمد ما لم ننلهُ قبلاً فسمناه انواع العذاب والاضطهاد حتى كثيراً ما كنا ننثر التراب على رأسهِ فخرج من مكة الى الطائف يلتمس النصر من قبيلة ثقيف التي قضى زمن رضاعتهِ بينهم فلم ينل خيراً بل كانوا يسبونهُ ويؤذونهُ ويعترضون لهُ في الطريق ويسومونهُ الوان العذاب حتى ظنناه يرتجع ويترك دعوتهُ ولكنهُ لم يزدد الاَّ ثباتاً وكان يذهب الى المواسم حيث تجتمع القبائل للبيع والشراء كموسم عكاظ وغيره ويعرض نفسهُ عليهم ويدعوهم الى دينهِ فكان اكثرهم اقبالاً عليهِ قبائل الخزرج من اهل المدينة (يثرب) فانهم بايعوه بيعات تعرف ببيعات العقبة لوقوعها في مكان اسمهُ العقبة بقرب مكة

فقال الترجمان عند ذلك وما معنى المبايعة عندكم قال هي ان يتراضى الفريقان على امر كالبيع والشراء وسمعت ان لهذا الرجل مبايعة يؤخذ منها تعهد المبايعين ان يكونوا على دعوتهِ ومن أمثلة ذلك قولهم لهُ « بايعناك على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريهِ من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيهُ في معروف » (٢) وقد كانت بيعة العقبة هذه اوَّل امر الانصار وهم اهل المدينة وقد سماهم الانصار لان امره ضعف بعد وفاة عمهِ وخديجة كما قدمت فجاءهُ الخزرج وبايعوه ونصروه فسماهم الانصار وهؤلاء ساروا الى المدينة ونشروا دعوتهُ بين اهلها فتبعهُ منهم كثيرون فلما رأى تضييقنا عليهِ بمكة أمر الصحابة بالمهاجرة الى المدينة وسماهم المهاجرين تمييزاً لهم عن الانصار المتقدم ذكرهم

(١) الطبري (٢) ابن هشام

فلما علمنا بذلك وتبيَّن لنا انهُ اذا سار هو الى المدينة سيمتنع بانصاره واصحابهِ وربما عادوا الى مناوأتنا فاجتمعنا في دار الندوة التي ذكرت لكم ان قصياً جعلها في الكعبة للمشورة وتفاوضنا في ماذا نفعل بهذا الرجل فقال بعضنا ننفيهِ وقال آخرون ان نفيهُ لا يمنع اجتماعه باصحابهِ وانصاره

فقال آخرون فلنقتلهُ ونجعل دمهُ متفرقًا بين القبائل لئلاَّ يجتمع أعمامهُ بنو عبد مناف على المطالبة بدمهِ فجئنا برجال من كل القبائل وسرنا جميعًا خلسة حتى أتينا منزلهُ وتربصنا لهُ ريثما ينام فلما ظنناه نام وقد شاهدنا رجلاً ملتفاً ببردة حسبناه هو ثم خرج هو الينا ونحن نظنهُ سواه فكلمنا وحثا التراب على عيوننا وفرَّ من امامنا فتركناه ودخلنا على النائم فاذا هو عليٌّ ابن عمهِ ففرَّ الآخر من امامنا ونجا الجميع وتبعهُ من بقي من اتباعه في مكة الى المدينة [1] وهناك نصرهُ المهاجرون والانصار وهم جندهُ الى هذا اليوم مع ما انضم اليهم من القبائل على أثر الحروب التي حاربها والغزوات التي غزاها فانهُ لم يدع قافلة لنا تمرُّ بالمدينة الاَّ غزاها وفرَّق أسلابها واموالها بين رجالهِ حتى كانت بيننا وبينهُ واقعة بدر الكبرى والصغرى وواقعة أحد وغير ذلك مما يطول شرحه

فعجب هرقل لحديث أبي سفيان ورآه لم يفرغ من حديثهِ حتى علا وجههُ الاكتئاب والاسف فقال لهُ وكيف حال صاحبك اليوم

قال قد انتشر أمرهُ بين القبائل في سائر بلاد العرب الاَّ مكة فانها لا تزال ممتنعة عليهِ ونظنها ستمتنع برجالها وقد بلغني انهُ سيقدم لفتحها ولكنهُ سيلقى منَّا غير ما لاقاه في وقائعهِ الاخرى ومما يدلك على اغتراره بنفسهِ انهُ خاطب الامبراطور هرقل قيصر الرُّوم بمثل هذا الخطاب على اننا ما برحنا نسمعهُ من بدء دعوتهِ يقول ان كنوز كسرى وقيصر ستفتح لهُ [2]

فقال هرقل يؤْخذ من كلامك ان الرجل جاءكم بالقول الحق فان عبادة الله أولى من عبادة الاصنام وانتم انما قاومتموه ظلمًا

فقال أبو سفيان ان اكثرنا ايها القيصر يعتقد بالله ولكننا نتخذ الاصنام «ليقربونا الى الله زلفى» [3] ونعترف بالبعث والاعادة ولكننا لا نؤمن بالرسل [4]

---

(١) السيرة الحلبية (٢) الطبري (٣) القرآن (٤) المسعودي

فاعترضهُ أحد البطاركة قائلاً فلا نظنكم قاومتموه الاَّ خوفًا على تجارتكم ان تبور اذا هدمت كعبتكم وقلَّ توارد الناس اليها فهي مصالح دنيوية آثرتموها على مصلحة الاخرة

ثم اشار هرقل اشارة فهم الحضور منها انهُ اكتفى من حديث ابي سفيان فتقدم الحارث الى ابي سفيان وأومأ اليهِ فوقف وقبل الارض بين يدي هرقل فقال لهُ الامبراطور لقد سرَّنا لقاؤُك واستفدنا من حديثك ولكنك تكبدت المشقة بالقدوم الينا جزاك الله خيرًا فقبل ابو سفيان الارض ثانية وقال ابيتَ اللعن ايها الملك العظيم فاني بالمثول بين يديكم افاخر اهل الحجاز كافة اذ قلما تيسر لاحد منهم ان يخاطب قيصر الروم . قال ذلك وخرج ورجالهُ معهُ فامر لهُ هرقل بخلعة من الحرير المزركش

ثم التفت هرقل وتناول الكتاب وهو من الرق وامر ان يحفظ في قصبة من ذهب (١) وامر بهدية الى دحية حامل الكتاب وسلم اليهِ الكتاب وصرفهُ

الفصل السابع عشر

﴿ عود عبد الله ﴾

أما عبد الله فما صدق ان فرغ ابو سفيان من حديثهِ وخرج حتى خرج هو معهُ فلما التقيا في صحن الدار سلما وكان ابو سفيان لا يذكر وجه عبد الله ولكن عبد الله رآه بمكة في بعض السنين على انهما تعارفا وتصافحا حالاً لما بينهما من رابطة اللغة في ارض قلَّ فيها العرب فسألهُ ابو سفيان عن مسيره او اقامتهِ فقال اني مسافر الى عمان فقال ابو سفيان لكن في طريقك اليها اودية وعقبات فهل انت معتاد السفر فيها

قال قد سرت اليها من غير هذه الطريق منذ بضعة اعوام

فقال ابو سفيان أما وقد تعارفنا وترابطنا فلنسر معًا لاننا عازمون على الحجاز وقد يسهل علينا المرور بعمان فاذا اقمت هناك ودعناك وسرنا في سبيلنا ولكن قافلتنا لا تزال في غزة وفيها جمالنا واثقالنا وخيولنا فلنقم هنا يومًا او يومين ريثما نستقدم القافلة ونسير جميعًا

(١) السيرة الحلبية

قال عبد الله حسنًا تفعل فها اني ذاهب لوداع الحارث ثم اقضي بعض المهام ونلتقي الليلة في الساحة بقرب الكنيسة

قال ابو سفيان نعم الرأي رأيت

وافترقا فعاد عبد الله الى القاعة وكانت الجلسة قد ارفضت فالتقى بالحارث خارجًا يبحث عنهُ فلما لقيهُ سألهُ الحارث عن غيابهِ فاعتذر بانهُ كان في شاغل

فقال لهُ هل نسير الى بصرى فتكون بمعيتي

فتحير عبد الله بماذا يجيبهُ وخاف اذا ابى الذهاب معهُ ان يحمل ذلك محملاً سيئًا وهو بالحقيقة لا يريد الذهاب الى بصرى قبل ان يلتقي بحماد وخاف ان يخبرهُ عن عزمهِ على عمان مع ابي سفيان لئلاً يستغشهُ فوقع في حيرة ولكنهُ ثنى على تلطفهِ في استصحابهِ وشكر عنايتهُ في انقاذه وقال لهُ ان مجيئي الى بيت المقدس قد حبب اليَّ الاقامة فيها مدة قبل ان اسير الى بصرى على اني حيثما كنت انما اكون في ظل حمايتكم وحماية مولانا الامبراطور

فوافقهُ على ذلك وسلم اليهِ كتاب الامان وودعه فسار عبد الله حتى التقى بابي سفيان فقضيا بضعة ايام في القدس حتى جاءَت القافلة فتهيأوا للسفر وكانت القافلة تنتظرهم خارج المدينة وفي صباح اليوم الثالث أُعدت الخيول لركوب ابي سفيان وحاشيتهِ

فقال ابو سفيان لعبد الله هل عندك جواد لركوبك

قال كلاَّ لاني تركت فرسي في بصرى

فأمر ان يعطى لهُ فرس من افراس حاشيتهِ وقال لهُ اركب هذا الجواد الآن فاذا وصلنا القافلة اعطيناك فرسًا يليق بك

الفصل الثامن عشر

﴿ جواد حماد ﴾

فركبوا حتى جاوزوا القافلة خارج المدينة فجلسوا للاستراحة قليلاً وعبد الله لا يرتاح الاَّ الى السفر استعجالاً لملاقاة حماد ولكنهُ اطاعهم فجاؤُوهُ بفرس عليهِ سرج ثمين

فلما وقع نظره عليهِ اختلج قلبهُ في صدره لانهُ يشبهُ فرس حماد ثم تأملهُ جيدًا فاذا هو هو بعينهِ فاعاد نظره على السرج فاذا هو سرج فرس حماد فدنا منهُ ولمسهُ بين عينيهِ فآنس بالفرس حنوًّا اليهِ وارتياحًا الى لمسهِ فتحقق انهُ هو فرس حماد بعينهِ فبغت وكان ابو سفيان واقفًا على مقربة منهُ يراعيهِ فلما رأى ذلك منهُ سألهُ عن امره

فقال اني في ريب من أمر هذا الفرس لانهُ فرس ولدي

فقال ابو سفيان وكيف عرفتهُ

قال عرفتهُ من لونهِ وقدهِ وسرجه وقد ربيتهُ مذ كان مهرًا رضيعًا واعرف امهُ قبلهُ

فعجب ابو سفيان لهذا الاتفاق الغريب وقال لهُ واين كان ولدك

قال كان راكبًا من بصرى الى عمان فاين ظفرتم بهذا الفرس

قال ظفرنا بهِ تائهًا بالقرب من الزرقاء

فخاف عبد الله ان يكون لضياع هذا الفرس سبب يوجب قلقًا فاعاد السؤال ثانية عن كيفية عثورهم عليهِ

فقال ابو سفيان كنا قادمين من الحجاز الى الشام منذ بضعة اسابيع وفيما نحن بالقرب من الزرقاء نحاذر ان نقترب من مسبعتها اذ شاهدنا هذا الفرس تائهًا في الصحراء فارسلت بعض رجالي في اثره وبعد العناء والمشقة قبض عليهِ فجاء بهِ اليَّ فسقناه معنا الى غزة ثم جئنا بهِ الى هنا كما ترى

فبهت عبد الله ولبث صامتًا لا يتكلم وقد غلبت الهواجس عليهِ مخافة ان يكون حماد قد ذهب فريسة السباع وفرَّ جواده منهُ وهو يعلم ان الفرس اصيل لا يترك صاحبهُ الاَّ اذا مات او أُسر أو غاب عنهُ فترقرقت الدموع في عينيهِ رغمًا عنهُ ولكنهُ تجلد وقال أراني كثير القلق على ولدي ولا يهدأ لي بال حتى اتفقد المكان الذي وجدتم الفرس فيهِ

فقال ابو سفيان هو قريب من طريقنا الى عمان فاذا شئت عرجنا اليهِ وبحثنا معك عما تريد فان أمر ولدك يهمنا كما يهمك

ثم ركبوا أما عبد الله فلم يشأ ان يركب فرس ابنهِ بعد ما رابهُ من أمره فاركبوه غيره وساروا وهو لا ينبس ببنت شفة لاشتغالهِ بالهواجس فقضوا يومين سائرين وعبد الله

لا يأكل ولا ينام الاَّ قليلاً حتى صاروا على مقربة من الزرقاء فقال ابو سفيان ها اننا بقرب المسبعة فلنترك القافلة وجمالها واحمالها ولنصطحب بعض الفرسان الى ذلك السهل حيث عثرنا على الفرس يركض فيهِ

فعرجوا وهم عشرة رجال وفيهم ابو سفيان وعبد الله وساروا يحاذرون ان يلقاهم اسد او وحش آخر على انهم لم يكونوا يخافون ذلك والوقت نهار وهم كثار . فلم يسيروا الاَّ قليلاً حتى وقف ابو سفيان وقال هذا هو المكان الذي عثرنا فيهِ على الفرس فقد رأيتهُ يركض في هذا السهل

فقال عبد الله واين هي المسبعة

قال هي الى يميننا فاذا رأيت ان نعرج نحوها فعلنا

فقال عبد الله لا اراني قادراً على العود قبل ان اقتفي اثر حوافر الجواد لعلي اقف على اثر ولدي فاني اخاف ان يكون قد ذهب فريسة الوحوش والعياذ بالله فقال ابو سفيان مر بما تشاء فاننا بين يديك وامر رجالهُ فتفرقوا بين التلال يبحثون عن آثار الآدميين وبعد برهة عاد احدهم يسوق جوادهُ زميلاً حتى دنا منهم فقال رأيت آثار اناس بالقرب من شجرة هناك

فهمز عبد الله جوادهُ وتبعهُ ابو سفيان في أثر الرجل حتى دنوا من المكان فاذا هناك شجرة كبيرة تحتها آثار جواد مقتول لم يبق منهُ الاَّ جمجمتهُ وسرجه وبعض عظامهِ فعرف عبد الله من السرج انهُ جواد سلمان خادمهِ فصاح قائلاً هذا هو جواد سلمان فأين حماد وسلمان واخذ يبحث حول الشجرة وبالقرب منها فرأى آثار نسيج عرف بالتأمل فيهِ أنها عباءة فظنها عباءة حماد قد مزقتها انياب الوحوش فلطم كفاً بكفٍ وقال وهذه هي عباءتهُ فأين بقاياه ألعل الاسود اكلتهُ كلهُ قال ذلك وتناول قطع العباءة وجعل يقبلها ويذرف الدموع ويصيح واولداه قد اكلتك السباع آه اين انت . ولم يعد يستطيع الوقوف

فتأثر ابو سفيان وكل من حضر من حالهِ ولولا خشونة البداوة وتعودهم القتل والنهب لبكوا معهُ أما ابو سفيان فقال لهُ هون عليهِ يا اخا لخم فاننا لم نتحقق موت الغلام بعد وانت لم تعثر بأثر من آثار جثتهِ واخذ يخفف عنهُ ويطمئنهُ بمثل هذا الكلام وهو لا يهدأ لهُ بال ولا ينفك عن البكاء بل جعل يلطم كفاً بكف ويقول أهذه هي

آخرة حياتك يا حماد آه من لي بالانياب التي نهشت جلدك الناعم فاحطمها وابن تلك المخالب التي غرست اظافرها في لحمك فأمزقها كما مزقتة آه واولداه أهذاهو وفاء النذر أهذه عاقبة الاصطبار عشرين عامًا لتنص لك شعرك

فلما رأى ابو سفيان شدة اضطراب عبد الله وعظم بكائهِ رقَّ له وخاف عليهِ فجلس الى جانبهِ وامسكهُ بيدهِ واخذ يخفف عنهُ بما يؤملهُ ببقاء ابنهِ حيًّا وقال له ان ما رأيناه من الآثار لا يدل على شيء مما خفتهُ فلو كان الاسد فتك بالغلام لرأيت شيئًا من بقاياه وهب ان الاسد اكل ثيابهُ فهو لا يستطيع ان يزدرد سيفهُ ورمحهُ فلو كان ما تظنهُ صحيحًا لرأيت سلاحه باقية هنا على الاقل فلعلهُ فرَّ ونجا ولم يفتك الاسد بغير هذا الفرس ارجع الى صوابك وتبصر في الامر فانك رجل عاقل خبير وزد على ذلك ان البكاء لا يجديك نفعًا هلمَّ بنا نبحث في هذا الجوار لعلنا نقف على ما يكشف لنا الغامض

فقال عبد الله صدقت يا أخا قريش ان البكاء لا يجديني نفعًا ولكنني اخاف اذا بحثت ان لا أزداد الاَّ فشلاً ويأسًا فدعني ابكي ولدي واقبل عباءتهُ في هذه الصحراء حتى يلقاني الاسد الذي افترسهُ فاما ان أنتقم لهُ منهُ او ان يفترسني فنموت جميعًا فان ذلك خير لي وابقى

فما زال ابو سفيان يدافعهُ حتى سكن روعهُ فنهض وسار ماشيًا بين التلال والصخور وابو سفيان بصحبهِ ورجالهُ منبثون في انحاء السهل يساعدونهما في التفتيش فوصل عبد الله وابو سفيان الى غدير صغير اشرفا عليهِ من اكمة فآنس عبد الله عند الغدير شبحًا فهرول نحوه فاذا بهِ ثياب وسلاح فتأملها فاذا هي عباءة حماد ورمحهُ وسيفهُ فضم السيف الى صدره وصاح هذا هو سلاحه وهذه هي عباءتهُ لا تلك فاين هو فاخذوا يبحثون في ذلك الجوار حتى ملوا التفتيش وكادت الشمس تميل الى الاصيل ولم يجدوا شيئًا فتحقق عبد الله ان حمادًا قد ذهب فريسة الاسد فعاد الى البكاء والنوح حتى انفطر قلب ابي سفيان له واشفق عليهِ فاخذ يعزيهِ ويخفف احزانهُ وهو لا يزداد الاَّ بكاء

« سنأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

عيد الجلوس الخديوي احتفل أهل القطر عموماً وسكان القاهرة خصوصاً في ٨ يناير الجاري بتذكار جلوس الجناب العالي عباس حلمي باشا الثاني على الاريكة الخديوية فتقاطر الامراء والوزراء والاعيان والوجهاء لتهنئة سموه في سراي عابدين العامرة وكان يقابل وفودهم بما جبل عليه من الدعة واللطف لا زالت الاعوام تمرّ به والسعد يخدمه والاقبال يحرسه ما توالى الملوان

البالو الخديوي سيحيي الجناب الخديوي الفخيم ليلة راقصة في يوم ٣٠ يناير الجاري في سراي عابدين على الجاري العادة في كل عام

اعياد الطوائف الشرقية احتفلت الطوائف الشرقية عموماً في ٦ يناير الجاري بعيد الميلاد المبارك واحتفل الاروام الارثوذكس خصوصاً في ١٣ منهُ بعيد رأس السنة الشرقية اعادهما الله عليهم كافة بالخير والاقبال

بناء المتحف الجديد شرعت الحكومة في بناء متحف جديد قريب من القاهرة تودع فيهِ ذخائر المتحف المصري المودعة الآن في سراي الجيزة نعم ان هذه السراي البق مأوى لتلك الكنوز الثمينة ولكن بعدها عن القاهرة يحول دون الفائدة المقصودة من انشاء المتاحف فضلاً عما يتكبده الذاهبون اليها من النفقات الطائلة وهذا ما حدا بالحكومة الى انشاء متحف قريب من العاصمة فخصصوا لهُ بقعة من الارض تجاه قصر النيل وقد احتفلوا في ٧ يناير الجاري بضرب الفاس الاولى في حفر الاساس بحضور سعادة فخري باشا والمستر جارستن وغيرهما من رجال ديوان الاشغال

جمعية الابتهاج الادبي في الاسكندرية لا تزال هذه الجمعية توالي اعمالها المشكورة بتمثيل الروايات الادبية والناس يزدادون اقبالاً عليها واعجاباً بها فنتمنى لها دوام الارتقاء

سمعنا باسلام عمر بن الخطاب وهو من أعظم رجال قريش فتأيدت دعوتهُ بهِ كما تأيدت بحمزة فعظم امره واشتد ازره فصار دعاتهُ يتكاثرون يومًا بعد يوم بما ينضم اليهم من القبائل فخفنا عاقبة ذلك فاجتمعنا وائتمرنا على ان نكتب كتابًا نتعاقد فيهِ على بني هاشم و بني عبد المطلب ان لا ننكح اليهم ولا ننكحهم ولا نبيعهم شيئًا ولا يبتاعوا منا شيئًا فكتبنا صحيفة تعاهدنا عليها وتواثقنا وعلقناها في جوف الكعبة ولكنها ما لبثت ان نقضت لاننا تعهدناها يومًا فاذا هي قد اكلتها الارضة فتشاءمنا بذلك واسقط في يدنا فلبثنا ننتظر ما يأتي بهِ الزمان

فمنذ عشر سنوات تقريبًا (١) توفي ابو طالب وخديجة فذهب الذي كنا نهابهُ ونجلُّ مقامهُ فنلنا من محمد ما لم ننلهُ قبلاً فسمناه انواع العذاب والاضطهاد حتى كثيرًا ما كنا ننثر التراب على رأسهِ فخرج من مكة الى الطائف يلتمس النصر من قبيلة ثقيف التي قضى زمن رضاعتهِ بينهم فلم ينل خيرًا بل كانوا يسبونهُ و يؤذونهُ ويعترضون لهُ في الطريق و يسومونهُ الوان العذاب حتى ظنناه يرتجع و يترك دعوتهُ ولكنهُ لم يزدد الَّا ثباتًا وكان يذهب الى المواسم حيث تجتمع القبائل للبيع والشراء كموسم عكاظ وغيره و يعرض نفسهُ عليهم و يدعوهم الى دينهِ فكان اكثرهم اقبالاً عليهِ قبائل الخزرج من اهل المدينة (يثرب) فانهم بايعوه بيعات تعرف ببيعات العقبة لوقوعها في مكان اسمهُ العقبة بقرب مكة

فقال الترجمان عند ذلك وما معنى المبايعة عندكم قال هي ان يتراضى الفريقان على امر كالبيع والشراء وسمعت ان لهذا الرجل مبايعة يؤخذ منها تعهد المبايعين ان يكونوا على دعوتهِ ومن أمثلة ذلك قولهم لهُ « بايعناك على ان لا نشرك بالله شيئًا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريهِ من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيهُ في معروف » (٢) وقد كانت بيعة العقبة هذه اوَّل امر الانصار وهم اهل المدينة وقد سماهم الانصار لان امره ضعف بعد وفاة عمهِ وخديجة كما قدمت فجاء الخزرج و بايعوه ونصروه فسماهم الانصار وهؤلاء ساروا الى المدينة ونشروا دعوتهُ بين اهلها فتبعهُ منهم كثيرون فلما رأى تضييقنا عليهِ بمكة أمر اصحابهُ بالمهاجرة الى المدينة وسماهم المهاجرين تمييزًا لهم عن الانصار المتقدم ذكرهم

---

(١) الطبري (٢) ابن هشام

[redacted]

فلما علمنا بذلك وتبيَّن لنا انهُ اذا سار هو الى المدينة سيمتنع بانصاره واصحابهِ وربما عادوا الى مناوأتنا فاجتمعنا في دار الندوة التي ذكرت لكم ان قصياً جعلها في الكعبة للمشورة وتفاوضنا في ماذا نفعل بهذا الرجل فقال بعضنا ننفيهِ وقال آخرون ان نفيهُ لا يمنع اجتماعه باصحابهِ وانصاره

فقال آخرون فلنقتلهُ ونجعل دمهُ متفرقًا بين القبائل لئلاَّ يجتمع أعمامهُ بنو عبد مناف على المطالبة بدمهِ فجئنا برجال من كل القبائل وسرنا جميعًا خلسة حتى أتينا منزلهُ وتربصنا لهُ ريثما ينام فلما ظنناه نام وقد شاهدنا رجلاً ملتفاً ببردة حسبناه هو ثم خرج هو الينا ونحن نظنهُ سواه فكلمنا وحثا التراب على عيوننا وفرَّ من امامنا فتركناه ودخلنا على النائم فاذا هو عليٌّ ابن عمهِ ففرَّ الآخر من امامنا ونجا الجميع وتبعهُ من بقي من اتباعه في مكة الى المدينة (١) وهناك نصرهُ المهاجرون والانصار وهم جندهُ الى هذا اليوم مع ما انضم اليهم من القبائل على أثر الحروب التي حاربها والغزوات التي غزاها فانهُ لم يدع قافلة لنا تمرُّ بالمدينة الاَّ غزاها وفرَّق أسلابها واموالها بين رجالهِ حتى كانت بيننا وبينهُ واقعة بدر الكبرى والصغرى وواقعة أحد وغير ذلك مما يطول شرحه

فعجب هرقل لحديث أبي سفيان ورآه لم يفرغ من حديثهِ حتى علا وجههُ الاكتئاب والاسف فقال لهُ وكيف حال صاحبك اليوم

قال قد انتشر أمرهُ بين القبائل في سائر بلاد العرب الاَّ مكة فانها لا تزال ممتنعة عليهِ ونظنها ستمتنع برجالها وقد بلغني انهُ سيقدم لفتحها ولكنهُ سيلقى منَّا غير ما لاقاه في وقائعهِ الاخرى ومما يدلك على اغتراره بنفسهِ انهُ خاطب الامبراطور هرقل قيصر الرُّوم بمثل هذا الخطاب على اننا ما برحنا نسمعهُ من بدء دعوتهِ يقول ان كنوز كسرى وقيصر ستفتح لهُ (٢)

فقال هرقل يؤْخذ من كلامك ان الرجل جاءكم بالقول الحق فان عبادة الله اولى من عبادة الاصنام وانتم انما قاومتموه ظلمًا

فقال أبو سفيان ان اكثرنا ايها القيصر يعتقد بالله ولكننا نتخذ الاصنام « ليقربونا الى الله زلفى » (٣) ونعترف بالبعث والاعادة ولكننا لا نؤمن بالرسل (٤)

---

(١) السيرة الحلبية (٢) الطبري (٣) القرآن (٤) المسعودي

فاعترضهُ أحد البطاركة قائلاً فلا نظنكم فاومتموه الاَّ خوفًا على تجارتكم ان تبور اذا هدمت كعبتكم وقلَّ توارد الناس اليها فهي مصالح دنيوية آثرتموها على مصلحة الاخرة

ثم اشار هرقل اشارة فهم الحضور منها انهُ اكتفى من حديث ابي سفيان فتقدم الحارث الى ابي سفيان وأَومأَ اليهِ فوقف وقبل الارض بين يدي هرقل فقال لهُ الامبراطور لقد سرَّنا لقاؤُك واستفدنا من حديثك ولكنك تكبدت المشقة بالقدوم الينا جزاك الله خيرًا فقبل ابو سفيان الارض ثانية وقال ابيتَ اللعن ايها الملك العظيم فاني بالمثول بين يديكم افاخر اهل الحجاز كافة اذ قلما تيسر لاحد منهم ان يخاطب قيصر الروم . قال ذلك وخرج ورجالهُ معهُ فامر لهُ هرقل بخلعة من الحرير المزركش

ثم التفت هرقل وتناول الكتاب وهو من الرق وامر ان يحفظ في قصبة من ذهب [1] وامر بهدية الى دحية حامل الكتاب وسلم اليهِ الكتاب وصرفهُ .

الفصل السابع عشر

﴿ عود عبد الله ﴾

أَما عبد الله فما صدق ان فرغ ابو سفيان من حديثهِ وخرج حتى خرج هو معهُ فلما التقيا في صحن الدار سلما وكان ابو سفيان لا يذكر وجه عبد الله ولكن عبد الله رآه بمكة في بعض السنين على انهما تعارفا وتصافحا حالاً لما بينهما من رابطة اللغة في ارض قلَّ فيها العرب فسأَلهُ ابو سفيان عن مسيرهِ او اقامتهِ فقال اني مسافر الى عمان فقال ابو سفيان لكن في طريقك اليها اودية وعقبات فهل انت معتاد السفر فيها

قال قد سرت اليها من غير هذه الطريق منذ بضعة اعوام

فقال ابو سفيان أَما وقد تعارفنا وترابطنا فلنسر معًا لاننا عازمون على الحجاز وقد يسهل علينا المرور بعمان فاذا اقمت هناك ودعناك وسرنا في سبيلنا ولكن قافلتنا لا تزال في غزة وفيها جمالنا واثقالنا وخيولنا فلنقم هنا يومًا او يومين ريثما نستقدم القافلة ونسير جميعًا

(١) السيرة الحلبية

قال عبد الله حسنًا تفعل فها اني ذاهب لوداع الحارث ثم اقضي بعض المهام ونلتقي الليلة في الساحة بقرب الكنيسة

قال ابو سفيان نعمّ الرأي رأيت

وافترقا فعاد عبد الله الى القاعة وكانت الجلسة قد ارفضت فالتقى بالحارث خارجًا يبحث عنهُ فلما لقيهُ سألهُ الحارث عن غيابهِ فاعتذر بانهُ كان في شاغل

فقال لهُ هل تسير الى بصرى فتكون بمعيتي

فتحير عبد الله بماذا يجيبهُ وخاف اذا ابى الذهاب معهُ ان يحمل ذلك محملاً سيئًا وهو بالحقيقة لا يريد الذهاب الى بصرى قبل ان يلتقي بحماد وخاف ان يخبره عن عزمهِ على عمان مع ابي سفيان لئلاً يستغشهُ فوقع في حيرة ولكنهُ اثنى على تلطفهِ في استصحابهِ وشكر عنايتهُ في انقاذه وقال لهُ ان مجيئي الى بيت المقدس قد حبب اليَّ الاقامة فيها مدة قبل ان اسير الى بصرى على اني حيثما كنت انما اكون في ظل حمايتكم وحماية مولانا الامبراطور

فوافقهُ على ذلك وسلم اليهِ كتاب الامان و ودعه فسار عبد الله حتى التقى بابي سفيان فقضيا بضعة ايام في القدس حتى جاءت القافلة فتهيأ ولِلسفر وكانت القافلة تنتظرهم خارج المدينة وفي صباح اليوم الثالث أعدت الخيول لركوب ابي سفيان وحاشيته

فقال ابو سفيان لعبد الله هل عندك جواد لركوبك

قال كلاً لاني تركت فرسي في بصرى

فأمران يعطى لهُ فرسٌ من افراس حاشيتهِ وقال لهُ اركب هذا الجواد الآن فاذا وصلنا القافلة اعطيناك فرسًا يليق بك

الفصل الثامن عشر

جواد حمَّاد

فركبوا حتى جاؤُوا القافلة خارج المدينة فجلسوا للاستراحة قليلاً وعبد الله لا يرتاح الاَّ الى السفر استعجالاً لملاقاة حماد ولكنهُ اطاعهم فجاؤُوه بفرس عليهِ سرج ثمين

فلما وقع نظره عليهِ اختلج قلبهُ في صدره لانهُ يشبهُ فرس حماد ثم تأملهُ جيدًا فاذا هو هو بعينهِ فاعاد نظره على السرج فاذا هو سرج فرس حماد فدنا منهُ ولمسهُ بين عينيهِ فأنس بالفرس حنوًّا اليهِ وارتياحًا الى لمسهِ فتحقق انهُ هو فرس حماد بعينهِ فبغت وكان ابو سفيان واقفًا على مقربة منهُ يراعيهِ فلما رأى ذلك منهُ سألهُ عن امره

فقال اني في ريب من أمر هذا الفرس لانهُ فرس ولدي

فقال ابو سفيان وكيف عرفتهُ

قال عرفتهُ من لونهِ وقدهِ وسرجه وقد ربيتهُ مذ كان مهرًا رضيعًا واعرف امهُ قبلهُ

فعجب ابو سفيان لهذا الاتفاق الغريب وقال لهُ واين كان ولدك

قال كان راكبًا من بصرى الى عمان فاين ظفرتم بهذا الفرس

قال ظفرنا بهِ تائهًا بالقرب من الزرقاء

فخاف عبد الله ان يكون لضياع هذا الفرس سبب يوجب قلقًا فاعاد السؤال ثانية عن كيفية عثورهم عليهِ

فقال ابو سفيان كنا قادمين من الحجاز الى الشام منذ بضعة اسابيع وفيما نحن بالقرب من الزرقاء نحاذر ان نقترب من مسبعتها اذ شاهدنا هذا الفرس تائهًا في الصحراء فارسلت بعض رجالي في اثره وبعد العناء والمشقة قبض عليهِ فجاء بهِ اليَّ فسقناه معنا الى غزة ثم جئنا بهِ الى هنا كما ترى

فبهت عبد الله ولبث صامتًا لا يتكلم وقد غلبت الهواجس عليهِ مخافة ان يكون حماد قد ذهب فريسة السباع وفرَّ جواده منهُ وهو يعلم ان الفرس اصيل لا يترك صاحبهُ الاَّ اذا مات اواُسر أو غاب عنهُ فترقرقت الدموع في عينيهِ رغمًا عنهُ ولكنهُ تجلد وقال أراني كثير القلق على ولدي ولا يهدأ لي بال حتى انتقد المكان الذي وجدتم الفرس فيهِ

فقال ابو سفيان هو قريب من طريقنا الى عمان فاذا شئت عرجنا اليهِ وبحثنا معك عما تريد فان أمر ولدك يهمنا كما يهمك

ثم ركبوا أما عبد الله فلم يشأ ان يركب فرس ابنهِ بعد ما رابهُ من أمره فاركبوه غيره وساروا وهو لا ينبس ببنت شفة لاشتغالهِ بالهواجس فقضوا يومين سائرين وعبد الله

لا يأكل ولا ينام الاَّ قليلاً حتى صاروا على مقربة من الزرقاء. فقال ابو سفيان ها اننا بقرب المسبعة فلنترك القافلة وجمالها واحمالها ولنصطحب بعض الفرسان الى ذلك السهل حيث عثرنا على الفرس يركض فيهِ

فعرجوا وهم عشرة رجال وفيهم ابو سفيان وعبد الله وساروا يحاذرون ان يلقاهم اسد او وحش آخر على انهم لم يكونوا يخافون ذلك والوقت نهار وهم كثار. فلم يسيروا الاَّ قليلاً حتى وقف ابو سفيان وقال هذا هو المكان الذي عثرنا فيهِ على الفرس فقد رأيتهُ يركض في هذا السهل

فقال عبد الله واين هي المسبعة

قال هي الى يميننا فاذا رأيت ان نعرج نحوها فعلنا

فقال عبد الله لا اراني قادرًا على العود قبل ان اقتفي اثر حوافر الجواد لعلي اقف على اثر ولدي فاني اخاف ان يكون قد ذهب فريسة الوحوش والعياذ بالله فقال ابو سفيان مر بما تشاء فاننا بين يديك وامر رجالهُ فتفرقوا بين التلال يبحثون عن آثار الآدميين وبعد برهة عاد احدهم يسوق جواده زميلاً حتى دنا منهم فقال رأيت آثار اناس بالقرب من شجرة هناك

فهز عبد الله جواده وتبعهُ ابو سفيان في أثر الرجل حتى دنوا من المكان فاذا هناك شجرة كبيرة تحتها آثار جواد مقتول لم يبق منهُ الاَّ جمجمتهُ وسرجه وبعض عظامهِ فعرف عبد الله من السرج انهُ جواد سلمان خادمهِ فصاح قائلاً هذا هو جواد سلمان فأين حماد وسلمان واخذ يبحث حول الشجرة وبالقرب منها فرأى آثار نسيج عرف بالتأمل فيهِ أنها عباءة فظنها عباءة حماد قد مزقتها انياب الوحوش فلطم كفاً بكفٍ وقال وهذه هي عباءتهُ فأين بقاياه ألعل الاسود اكلتهُ كلهُ قال ذلك وتناول قطع العباءة وجعل يقبلها ويذرف الدموع ويصيح واولداه قد اكلتك السباع آه اين انت. ولم يعد يستطيع الوقوف

فتأثر ابو سفيان وكل من حضر من حالهِ ولولا خشونة البداوة وتعودهم القتل والنهب لبكوا معهُ أما ابو سفيان فقال لهُ هون عليهِ يا اخا لخم فاننا لم نتحقق موت الغلام بعد وانت لم تعثر بأثر من آثار جثتهِ واخذ يخفف عنهُ ويطمئنهُ بمثل هذا الكلام وهو لا يهدأ لهُ بال ولا ينفك عن البكاء بل جعل يلطم كفاً بكف ويقول أهذه هي

آخرق حيانك يا حماد آه . من لي بالانياب التي نهشت جلدك الناعم فاحطمها وابن تلك المخالب التي غرست اظافرها في لحمك فأُمزقها كما مزقتهُ آه واولداه أَهذاهو وفاء النذر أَهذه عاقبة الاصطبار عشرين عاماً لننص لك شعرك

فلما رأى ابو سفيان شدة اضطراب عبد الله وعظم بكائهِ رقَّ لهُ وخاف عليهِ فجلس الى جانبهِ وامسكهُ بيده واخذ يخفف عنهُ بما يؤَملهُ ببقاء ابنهِ حياً وقال لهُ ان ما رأيناه من الآثار لا يدل على شيء مما خفتهُ فلو كان الاسد فتك بالغلام لرأيت شيئاً من بقاياه وهب ان الاسد اكل ثيابهُ فهو لا يستطيع ان يزدرد سيفهُ ورمحهُ فلو كان ما تظنهُ صحيحاً لرأيت سلاحه باقية هنا على الاقل فلعلهُ فرَّ ونجا ولم يفتك الاسد بغير هذا الفرس ارجع الى صوابك وتبصر في الامر فانك رجل عاقل خبير وزد على ذلك ان البكاء لا يجديك نفعاً هلمَّ بنا نبحث في هذا الجوار لعلنا نقف على ما يكشف لنا الغامض

فقال عبد الله صدقت يا أخا قريش ان البكاء لا يجديني نفعاً ولكنني اخاف اذا بحثت ان لا أزداد الاَّ فشلاً ويأْساً فدعني ابكي ولدي واقبل عباءتهُ في هذه الصحراء حتى يلقاني الاسد الذي افترسهُ فاما ان أنتقم لهُ منهُ او ان يفترسني فنموت جميعاً فان ذلك خير لي وابقى

فما زال ابو سفيان يدافعهُ حتى سكن روعه فنهض وسار ماشياً بين التلال والصخور وابو سفيان يصحبهُ ورجالهُ منبثون في انحاء السهل يساعدونهما في التفتيش فوصل عبد الله وابو سفيان الى غدير صغير اشرفا عليهِ من اكمة فآنس عبد الله عند الغدير شبحاً فهرول نحوه فاذا بهِ ثياب وسلاح فتأملها فاذا هي عباءة حماد ورمحهُ وسيفهُ فضم السيف الى صدره وصاح هذا هو سلاحه وهذه هي عباءتهُ لا تلك فابن هو فاخذوا يبحثون في ذلك الجوار حتى ملوا التفتيش وكادت الشمس تميل الى الاصيل ولم يجدوا شيئاً فتحقق عبد الله ان حماداً قد ذهب فريسة الاسد فعاد الى البكاء والنوح حتى انفطر قلب ابي سفيان لهُ واشفق عليهِ فاخذ يعزيهِ ويخفف احزانهُ وهو لا يزداد الاَّ بكاء

« سنأتي البقية »

P. 393
History of Month

﴿ عيد الجلوس الخ [illegible]

في ٨ يناير الجاري بتذكار [illegible]
الخديوية فتقاطر الامراء والوزراء والاعيان والوجهاء لتهنئة سموه في سراي عابدين العامرة وكان يقابل وفودهم بما جبل عليهِ من الدعة واللطف لا زالت الاعوام تمرُّ به والسعد بخدمة والاقبال بحرسة ما توالى الملوان

﴿ البالو الخديوي ﴾ سيحيي الجناب الخديوي الفخيم ليلة راقصة في يوم ٢٠ يناير الجاري في سراي عابدين على الجاري العادة في كل عام

﴿ اعياد الطوائف الشرقية ﴾ احتفلت الطوائف الشرقية عمومًا في ٦ يناير الجاري بعيد الميلاد المبارك واحتفل الاروام الارثوذكس خصوصًا في ١٢ منهُ بعيد رأس السنة الشرقية اعادها الله عليهم كافة بالخير والاقبال

﴿ بناء المتحف الجديد ﴾ شرعت الحكومة في بناء متحف جديد قريب من القاهرة تودع فيهِ ذخائر المتحف المصري المودعة الآن في سراي الجيزة نعم ان هذه السراي الیق مأوى لتلك الكنوز الثمينة ولكن بعدها عن القاهرة يحول دون الفائدة المقصودة من انشاء المتاحف فضلاً عما يتكبده الذاهبون اليها من النفقات الطائلة وهذا ما حدا بالحكومة الى انشاء متحف قريب من العاصمة فخصصوا لهُ بقعة من الارض تجاه قصر النيل وقد احتفلوا في ٧ يناير الجاري بضرب الفاس الاولى في حفر الاساس بحضور سعادة فخري باشا والمستر جارستن وغيرهما من رجال ديوان الاشغال

﴿ جمعية الابتهاج الادبي في الاسكندرية ﴾ لا تزال هذه الجمعية توالي اعمالها المشكورة بتمثيل الروايات الادبية والناس يزدادون اقبالاً عليها واعجابًا بها فنتمنى لها دوام الارتقاء

الحوادث السورية

جمعية نهضة النساء الخيرية الارثوذكسية في بيروت اشتهر أهل بيروت باقدامهم على انشاء الجمعيات الخيرية ويظهر ان ذلك الميل قد سرى الى نسائهم فاقدمن على خدمة الانسانية فانشأن جمعيات لا يزال بعضها مشرقًا في سماء الفضيلة ويسرُّنا انهنَّ تكاتفن في اثناء العام الماضي على انشاء جمعية خيرية سميتها جمعية نهضة النساء الخيرية انتظم في سلكها نخبة من وجيهات سوريا واديباتها وفي مقدمتهنَّ مؤسستها الفاضلة السيدة كليانس مدام بيريدون افندي شعيب وموضوع الجمعية بناء مأوى للعجزة المعوزين والاهتمام بهم الى انقضاء حياتهم وهي مساع صادرة عن عواطف جديرة بالجنس اللطيف وقد كتب الينا صديق بيروتي ان هذه الجمعية احتفلت في ٢٢ دسمبر الماضي احتفالها الاول في قاعة مدرسة الاحد الاميركانية برئاسة السيدة عفيفة مدام ابوراجي بسترس فحضره وجهاء المدينة وافاضلها من الجنسين فخطب الخطباء والخطيبات في الثناء على الجمعية والحث على تنشيطها فنشكر لحضرة الفاضلة مؤسسة هذه الجمعية ولحضرات الفاضلات القائمات بادارتها شكرًا جزيلاً على مساعيهنَّ في خدمة الانسانية ونصرة الفضيلة ونرجو ان يكنَّ قدوة لمن شغلن عن ذلك بالمقامرة وغيرها من الالعاب المميتة للعواطف المذهبة للصحة والمال الذاهبة باصحابها الى دركات الذل والمسكنة في هذه الدنيا والى العذاب الاليم في الآخرة

جمعية القديس جاورجيوس الخيرية الارثوذكسية في لد هو اسم لجمعية انشئت حديثًا في لد (سوريا) غايتها مساعدة المحتاجين من ابناء الطائفة الارثوذكسية واعالتهم في احزانهم وامراضهم فنحث وجهاء هذه الطائفة على معاضدة هذا المشروع فان (من يعطي مسكينًا يقرض الله)

الحوادث الخارجية

الطاعون في الهند يظهر من أخبار الهند الاخيرة ان الطاعون آخذ بالانتشار في بومباي حتى تكاثر عدد المهاجرين الى حد ينذر بالخراب والعياذ بالله .

وقد اهتمت الحكومة المصرية بالوقاية من عدوى هذا الداء فاتخذت الاحتياطات اللازمة لدفعهِ و يؤخذ مما نشرتهُ و باشرتهُ انها نظرت في الامر بعين الاهتمام وقانا الله من غائلة هذا الداء الخبيث

* ايضاح لمشتركي الهلال في الاقطار الهندية وفي روسيا * قد وجدنا بالاختبار ان أفضل حساب لارسال بدلات الاشتراك من الهند الشلين الانكليزي لان الروبية هنا بخسة للغاية ونتقدم الى مشتركينا في روسيا ان يعدلوا عن ارسال الورق الرومي فان الروبل يساوي هنا عشرة غروش مصرية فقط

التجـارة

* الاوراق * بعد ان صعد سعر ورق الممتاز $\frac{1}{4}$ جنيه عاد فهبط الى $\frac{1}{2}$ ١٠٠ جنيه السهم كما كان قبلاً وكذلك سعر الموحد فانهُ صعد الى ١٠٥ جنيهات ثم عاد فهبط الى $\frac{7}{8}$ ١٠٤ جنيه أما اوراق سكة حديد تركيا فهبط سعرها $\frac{1}{2}$ فرنك السهم فصار الآن ١٠٢ فرنكًا واوراق البنك اليوناني الاهلي هبط سعرها بعد قبض الكوبون الى ٢٩٨ فرنكًا أما اوراق البنك العقاري المصري فصعد سعرها صعودًا فاحشًا لكثرة طلبها فصار سعرها الآن ٢٦٠ فرنكًا السهم أما اوراق سكة حديد الرملي فهبط سعرها $\frac{1}{8}$ جنيه السهم وبالعكس اوراق شركة مياه الاسكندرية فصعد سعرها $\frac{1}{8}$ جنيه السهم اما اوراق شركة مياه القاهرة فبعد ان صعد سعرها الى ٦٩٥ فرنكًا عاد فهبط الى ٦٦٥ اي انهُ هبط ٣٠ فرنكًا السهم لقلة وجود من يشتريهِ أما اوراق شركة مكابس القطن فهبط سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه السهم وكذلك اوراق شركة نكرير السكر فقد هبط سعرها $\frac{1}{2}$ جنيه السهم وصار $\frac{1}{4}$ ١٢ جنيه السهم أما أوراق شركة ري البحيرة الجديدة فصعد سعرها الى ٣٢ جنيه السهم أما اوراق الدخان العثماني والمورجاج وسكة حديد حلوان وشركة الاملاك الثابتة وشركة الاملاك الحرة واوراق البورصة الخديوية وبورصة مينا البصل وشركة مكابس القطن الحرة واسهم الشيخ فضل وشركة نكرير السكر ٥ المائة وشركة الزيوت المصرية لم تتغير سعرها تغيرًا يذكر وهاك اسعار الاوراق لغاية ١١ الجاري

البنك اليوناني الاهلي	٢٩٨ فرنك
سكة حديد الرملي باسكندرية	$\frac{٣}{٨}$ ٣٠ جنيهاً
« « حلوان	٣٠ «
مورجاج	$\frac{١}{٨}$ ٠٢ «
شركة مياه الاسكندرية	$\frac{٣}{٨}$ ٣٥ «
« « القاهرة	٦٦٥ فرنكاً
« الاملاك الثابتة	٠١٩ جنيهاً
« « الحرق	٠١٧ «
« البورصة الخديوية	٠١٤ «
سكة حديد تركيا	١٠٢ فرنك
شركة مينا البصل	٤٠ جنيهاً
« مكابس القطن	$\frac{٣}{٤}$ ٢٥ «
« « « الحرق	$\frac{١}{٤}$ ٢١ «
« تكرير السكر	$\frac{١}{٤}$ ١٢ «
« « « ٥ المائة	٤٨٥ فرنكاً
بنك العقاري المصري ٣ المائة	٢٦٠ «
اسهم الشيخ فضل	٤٢ جنيهاً
شركة الزيوت المصرية	٢٠ «
« البحيرة الجديدة	٣٣ «

﴿ القطن ﴾ كانت الكنترانات في هذين الاسبوعين اسمية تقريباً وذلك لسبب الاعياد المسيحية ومع ذلك فالقطن في نيوبورك هبط ١٥ بونتاً في ٨ دسمبر ثم هبط ٦ بونتات في ٦ يناير وعاد في ٩ يناير فصعد ١٢ بونتاً أما الكنترانات باسكندرية فسعر القنطار الواحد تسليم نوفمبر سنة ١٨٩٨ اي المحصول الجديد $\frac{٢٧}{٣٢}$ ٩ ريال وسعر البزرة تسليم فبراير ومارس $\frac{١}{٤}$ ٤٦ غرش صاغ الاردب وتسليم ابريل $\frac{١}{٤}$ ٤٧ غرش صاغ الاردب والفول تسليم سبتمبر واكتوبر اي المحصول الجديد بسعر ٦٥ غرشاً صاغاً الاردب وكانت حالة الكنترانات في القطن هادئة وللبزرة هادئة وللفول ضعيفة وهادئة

﴿ دافيد يارحي ﴾

باب التقريظ والانتقاد

﴿ نزهة الالباب . في تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الاحباب ﴾

هو الكتاب الذي اشرنا اليه غير مرة تأليف حضرة الاديب المجتهد محمد افندي حسني العامري كاتب باسبورتات السويس . فنبشر حضرات القرّاء بظهوره في

عالم المطبوعات وهو يشتمل على اقسام (١) خلاصة تاريخ مصر من اقدم أزمانها الى الآن مزينة بالرسوم (٢) على القصيدة الشوقية في تاريخ الدبار المصرية (٣) فصل في اجناس الحجاج الذين يمرون في قنال السويس كل عام وتعدادهم وصفاتهم واخلاقهم ونظن حضرة المؤلف اول من نشر ذلك في اللغة العربية واولى من يكتب فيه لان اشتغال حضرته بقلم الباسبورتات سهل عليه العمل بالدقة والضبط وستلخص هذا الفصل في الهلال القادم (٤) منتخبات من اقوال شعراء العصر قسمها الى ابواب بحسب المواطن والامم فاورد اولاً اقوال شعراء بلاد العرب كالحجاز ونجد وغيرهما وفي جملتها الشعر الحبيني المشهور ثم جاء بشعراء العصر بمصر ونخبة اقوالهم ويلي ذلك شعراء الشام وغيرها ولا ريب عندنا انهُ عانى مشقات جسيمة بجمع شتاتها من اقاصي البلدان ولذلك فاننا نغتفر لهُ نقصاً آنساه في باب الشعراء وذلك انهُ اغفل كثيرًا من الشعراء المعاصرين ممن نعدُّهم في مقدمة شعراء العصر في الشام ومصر فعساه ان يتلافى ذلك في الطبعة الثانية . وذيل الكتاب بفصل مستقل في مراسلات الاحباب أورد فيه بعض ما دار بينهُ وبين الاصدقاء من المراسلات نظماً ونثرًا

فنثني على حضرة المؤلف الاديب لهذه الخدمة النفيسة ونحث الادباء على اقتناء كتابه . وهو يطلب من مكتبة (الهلال) وثمن النسخة خمسة عشر غرشاً واجرة البوسطة غرشان

❊ **فلسفة الزواج** ❊ أهدتنا ادارة جريدة لبنان الغراء كتاباً الفهُ حضرة الاديب البارع الياس افندي خليل توبني في فلسفة الزواج ضمنهُ ابحاثاً في الحب والميل والامانة والوفاء ودواعي السعادة وبواعث النفور بين الزوجين وقد نشر فصولاً متتابعة في جريدة لبنان الغراء ثم طبع على حدة لتعميم فوائده وهو يطلب من ادارة تلك الجريدة وثمن النسخة ثلاثة غروش لمشتركيها وستة غروش لسواهم

❊ **السراج الوهاج في ذكر العوائد وحقوق الزواج** ❊ هو كتاب الفهُ حضرة البارع حسين افندي فوزي ضمنهُ ابحاثاً جليلة في الزواج بالنسبة الى طالبيهِ وتفاضل الرجل والمرأة وكلاماً في النظر الى الزوجة اي المخطوبة وان الزوج لا بد من ان يكون كفوءا للزوجة وبحثاً في معاملة الزوج للزوجة والزوجة للزوج وآخر في الطلاق وآخر في وجوب تعليم المرأة الآداب والعلوم والصنائع وبحثاً طويلاً في

انتقاد العادات الجارية في الاعراس واستلفات الانظار الى ما يقتضيهِ ذلك من النفقات الطائلة وآخر في حقوق كلٍ من الوالدين على اولادهم وبالعكس وبالجملة انهُ كتاب مفيد في بابهِ فنحث الادباء على اقتنائهِ

﴿ مقدمة السيد كرامت حسين الكنتوري ﴾ أهدانا حضرة العالم الفاضل المولوي السيد كرامت حسين الكنتوري أحد اساتذة مدرسة علي كده من بلاد الهند كتاباً سماه المقدمة وضمنهُ ابحاثاً « في بيان حدوث المصادر الاصلية من اللسان العربي بحكاية الاصوات) ونبذاً في (بيان الكون والفساد وشيوعه في الحيوانات والنباتات والمخترعات الانسانية) ومسائل عديدة في الفلسفة الجديدة وغير ذلك فتصفحناه فلذَّت لنا ابحاثهُ وخصوصاً ما يتعلق منها بفلسفة اللغة لانها من قبيل ما كتبناه في كتابنا (الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية) وهي ابحاث جليلة قلَّ من طرقها في لساننا العربي على انها في السنة الافرنج كثيرة شائعة . فنثني على حضرة المؤلف الفاضل لخدمتهِ هذه للغة العربية على كونهِ ليس من ابنائها ولكننا نستأذنهُ في ابداء ملاحظة عنَّت لنا أثناء مطالعتنا ما كتبهُ بشأن اصل الخط فقد قال ان السريانيين اخذوه من اهل مصر ونشروه والاصح ان الفينيقيين هم الذين اخذوه عن المصريين ونحلوا منهُ الحروف الهجائية وعنهم اخذتها سائر الامم كما بينَّا ذلك منفصلاً في مواضع كثيرة من (الهلال) ويظهر ان حضرة المؤلف قد اخذ رأيهُ هذا عن الطيب الذكر المرحوم المطران يوسف داود السرياني الشهير بدليل استشهاده باقوالهِ في كثير مما كتبهُ في اللغة لان من رأي هذا العلامة رحمهُ الله ان الفضل في اختراع الحروف الهجائية راجع للسريانيين وعندنا ان الفينيقيين اولي بهذا الفضل

﴿ بيان كيفية انتشار الاديان ﴾ هي رسالة ضافية ألفها حضرة الكاتب الفاضل سعادتلو زاده عظم رفيق بك ايضاحاً لما نشرناه من قلمهِ في المناظرة التي قامت بينهُ وبين حضرة الكاتب الفاضل (ر . ن .) في (هل التمدن الاسلامي في صدر الاسلام قام بالسيف ام بالقلم) وكان رأي رفيق بك انهُ قام بالقلم ورأي (ر . ن) انهُ قام بالسيف واورد كل منهما ما لديهِ من الادلة على اثبات رأيهِ وقد نشرت ردودهما مع ردود الذين خاضوا عباب هذا الموضوع في السنة الثالثة من الهلال . وفي ختام المناظرة وعد رفيق بك بان يفصل أدلتهُ في رسالة وافية تطبع على حدة وقد

انجز حرٌّ ما وعد فالرسالة بين ايدينا وهي تباع في اشهر مكاتب القاهرة والاسكندرية وبيروت وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة غرش . وفي شهرة كاتبها ما يغنينا عن الحث على مطالعتها

﴿ الثبات ﴾ هي جريدة وطنية انتقادية سياسية تصدر في القاهرة مرة في الاسبوع لمحرّرها الاديب محمد افندي توفيق الازهري . بدل اشتراكها ستون غرشاً في السنة فنرجو لها النجاح والانتشار

﴿ مرآة العصر ﴾ هي مجلة علمية ادبية صناعية زراعية تصدر في الاسكندرية بأوّل كل شهر لمنشئيها البارعين احمد افندي زكي و يوسف افندي سامي ورئيس تحريرها (فاضل عثماني) تقسم مواضيعها الى خمسة ابواب (١) باب المقالات العلمية وغيرها (٢) باب المناظرة (٣) باب الرّوايات والقصص (٤) باب تاريخ الشهر (٥) منتخبات من الاشعار والمقالات مع الانتقاد والاقتراح . وقد صدر العدد الاوّل من مرآة العصر مصدرًا برسم الجناب العالي وفيه مقالة في حالة العلم بمصر ومقالة في التربية والاخلاق واخرى في المجمع العلمي اللغوي واخرى عنوانها (الاطباء يتفلسفون) ومقالة في ديانة العرب قبل الاسلام ومتفرقات وخطرات افكار واخبار مختلفة جمعت بين الفائدة والفكاهة مما يؤملنا بوقوع هذه المجلة موقع الاستحسان لدى ادباء القرّاء . فنتمنى لها رواجًا واقبالاً

﴿ أعذب المناهل في اصعب المسائل ﴾ هو كتاب رياضي الفهُ حضرة الاديب ناشد افندي ساويروس وراجعهُ حضرة الرياضي محمد افندي حامد وهو يحتوي على مائة مسألة حسابية محلولة فضلاً عن انواع المسائل المختلفة بحلول سهلة المأخذ تمكن دارسها من حل أية مسألة من هذا النوع فنحث محبي الرياضيات على اقتنائهِ

﴿ السمر في السهر ﴾ اعلن حضرة الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية انهُ عازم على طبع كتاب جمع فيهِ نخب الفكاهات والادبيات وفي جملتها الخرافات الافرنجية والعربية وعلم الركة والالعاب البيتية والحزازير الحسابية والالعاب السيماوية وغير ذلك وفتح فيهِ بابًا للاشتراك بستة غروش عن كل نسخة ترسل باسمهِ رأسًا

لكل مجتهد نصيب — هي رواية فكاهية ادبية تأليف حضرة الاديب ديمتري افندي نجل المرحوم درويش مسيحة بمحل الخواجات استاني واولاده باسكندرية حوت كثيرًا من الحكم الادبية والنكات الفكاهية وهي تطلب من مؤلفها بالاسكندرية

مكتبة المطالعة

في مكتبة الهلال

قد فتحت مكتبة المطالعة ابواب الاشتراك وهي تحتوي على نخبة الروايات وكتب الادب في العربية والانكليزية والفرنساوية وهاك ملخص شروطها

(١) لكل مشترك الحق بمطالعة اي كتاب اراده من الكتب المخصصة للمطالعة

(٢) لا يجوز له ان يأخذ غير كتاب واحد في وقت واحد ولكنه يأخذه الى حيث شاء

(٣) يجوز له متى اكتفى من مطالعة الكتاب ان يبدله بغيره بدون تحديد المدة اللازمة لبقاء الكتاب عنده بحيث يمكنه لو اراد ان يبدل كتابًا في كل يوم

(٤) ان قيمة الاشتراك في مطالعة الكتب والروايات عشرة غروش في الشهر لمشتركي الهلال تدفع مقدمًا و ١٥ غرشًا لغيرهم واذا كان المشترك خارج القاهرة يضاف الى ذلك اجرة البريد التي تنفق في ارسال الكتب اليه واسترجاعها

وفي باب الاعلانات قائمة فيها اسماء الكتب المخصصة للمطالعة في اللغات الثلاث

Windsor Magazine — ان أعداد هذه المجلة تباع في مكتبة (الهلال) وثمن عدد رأس السنة منها خمسة غروش واما الاعداد التالية فثمن كل عدد ثلاثة غروش ونصف واجرة البوسطة غرشان وقد وردنا الآن عدد شهر يناير وهو يرسل لمن يرسل ثمنه مع اجرة البريد

الخواطر الحسان لراغبي المعاني والبيان

ارسل الينا اربع فرنكات ونصف فرنك نرسل هذا الكتاب اليك فان لم تجده وفق ما قرظته الجرائد فرد علينا الكتاب الى مكتبة (الهلال) نرد عليك الثمن